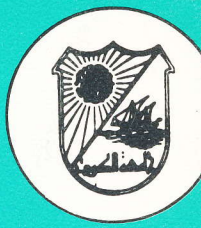

حولية كلية الآداب

تصدر عن كلية الآداب ـ جامعة الكويت

الرسالة الثالثة

في الأدب

ابن قلاقس

حياته وشعره

د. سهام الفريح

قسم اللغة العربية ـ جامعة الكويت

الحولية الأولى ، ١٩٨٠ ـ ١٣٩٩هـ

حولية كلية الآداب

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الكويت

رئيس التحرير: د. خلدون حسن النقيب
مدير التحرير: عبد العزيز السيد احمد
سكرتير التحرير: محمود بركات

هيئة التحرير

د. رشا حمود الصباح — د. عبد الرسول الموسى
أ. د. سعد عبد الرحمن — د. عبد الله أحمد المهنا
أ. د. شاكر مصطفى — د. عبد المالك التميمي
د. شفيقة بستكي — د. فهد ثاقب الثاقب

ثمن الرسالة

الكويت ٤٠٠ فلس - البحرين نصف دينار - قطر ٥ ريالات - الامارات ٥ دراهم - السعودية ٥ ريالات عمان نصف ريال - اليمن الجنوبي ٢٠٠ فلس - اليمن الشمالي ٣ ريالات - العراق ٤٠٠ فلس ج.م.ع. ٢٥ قرشا - لبنان ٥ ليرات - الاردن ٢٥٠ فلسا - سوريا ٥ ليرات - السودان ٢٥٠ مليما ليبيا ٤٠ قرشا - الجزائر ٥ دنانير - تونس ٤٠٠ مليم - المغرب ٥ دراهم .

ثمن الحولية السنوية

للافراد ديناران كويتيان في الكويت - ديناران وخمسمائة فلس في الوطن العربي - عشرون دولارا امريكيا في الخارج بالبريد الجوي .

للشركات والمؤسسات والدوائر الرسمية عشرة دنانير كويتية - في الخارج اربعون دولارا امريكيا .

لاعضاء هيئة التدريس والطلاب خصم ٥٠٪

جميع المراسلات الخاصة بشروط النشر او اية استفسارات اخرى بشان الحوليات توجه الى :

رئيس تحرير الحوليات ص.ب : ٢٦٥٨٥ الصفاة - الكويت

حوليات
كلية الآداب
تصدر عن كلية الآداب - جامعة الكويت
الحولية الأولى ١٩٨٠م ، ١٣٩٩هـ

الرسالة الثالثة
في الأدب

ابن قلاقس
حياته وشعره

د. سهام الفريح
قسم اللغة العربية - جامعة الكويت

صدر من هـذه الحوليـة

الرسالة الأولى (في الفلسفة)
الجذور الفلسفية للبنـائية

د٠ فـؤاد زكريا
قسـم الفلسـفة

الرسالة الثانية (في التاريخ)
صفحات مجهولة من تاريخ ليبيـا

د٠ محمد عيسى صالحية
قسم التاريخ

قواعد النشر في حوليات كلية الآداب

١ ـ تنشر الحوليات البحوث والدراسات الأصيلة لأعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب بجامعة الكويت او من سبق لهم العمل بها او من توافق هيئة التحرير على قبول بحوثهم في جميع حقول العلوم الانسانية والاجتماعية ٠

٢ ـ تقبل الابحاث باللغتين العربية والانجليزية على ان لا يقل حجم البحث عن (٤٠) صفحة من الحجم العادي (١٨٠٠٠) كلمة ، وذلك عدا الحواشي والمراجـــع ٠

٣ ـ ينبغي أن تراعى البحوث ما يلـــي :

أ ـ اعتماد الأصول العلمية في اعداد وكتابة البحث من توثيق وهوامش

ب ـ الا يكون البحث سبق نشره ٠

جـ ـ يستهل البحث بموجز في حدود ٢٠٠ كلمة بلغة البحث ٠

د ـ أن تزود الحوليات بثلاث نسخ من البحث ، وترفق به خلاصة في حدود صفحة واحدة باللغة الانجليزية ان كان بالعربية ، وباللغة العربية ان كان بالانجليزية ٠

هـ ـ أن يتضمن غلاف البحث اسم المؤلف واسم المعهد العلمي الذي ينتمي اليه ، ويكتب في صفحة منفصلة المزيد من المعلومات عن المؤلف وبخاصة القسم الذي يعمل فيه ، وعنوانه الكامل ٠

٤ ـ توجه الأبحاث الى : رئيس تحرير حوليات كلية الآداب ـ جامعة الكويت ص٠ب : ٢٦٥٨٥ ، الصفاة ٠

٥ ـ يتم عرض الأبحاث ـ على نحو سري ـ على محكم (أو اكثر) من المختصين الذين تختارهم هيئة التحرير ، ويحسن ان يكون المحكمون خارجيين ، فان اختلف الراي في التحـكيم عرض البحث على محـكم ثالث ان رات ادارة التحرير ضرورة لذلك ٠

٦ ـ يبلغ رئيس التحرير اصحاب الأبحاث عن استلام المجلة ابحاثهم خـلال اسبوع من تاريخ الاستلام ، على ان يتبلغوا بالقرار حول صلاحية البحث للنشر او عدمه خلال مدة لا تتجاوز الشهر ٠

٧ ـ يقوم رئيس التحرير بتبليغ اصحاب الأبحاث بالراي النهائي للمحكمين بخصوص تلك الدراسات ، وذلك ضمن الترتيبات التالية :

أ ـ يبلغ اصحاب الأبحاث التي تقبل للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها ، وبموعـد النشر ٠

ب ـ الأبحاث التي يرى المحكمون وجـوب اجـراء بعض التعديلات أو الاضافات عليها قبل نشرها ، تعـاد الى اصحابها مع الملاحظـات المحددة كي يعملوا على اعدادها نهائيا للنشر ٠

جـ ـ الأبحاث المرفوضة تعاد الى اصحابها دون ابداء اسباب الرفض ٠

د ـ يمنح كل باحث خمسين مستلا من بحثه المنشور ٠

٨ ـ يجوز اعادة نشر البحوث الصادرة عن الحوليات على ان يشار الى الحوليات باعتبارها مصدر النشر الأصلي ٠

المحتـــوى

	ص
ملخص	٨
حياته	١٠
رحـلاته	١٢
ثقـافته	١٥
مذهبـه الديني	١٧
آثاره الفنيـة	١٩
الأغراض التي عرف بهـا	٢٥
الخصـائص الفنيـة	٢٩
المعـاني بين الابداع والتقليـد	٣٥
لغـة الشـاعر	٣٦
الاوزان	٣٨
آراء النقـاد فيه	٤٠
ملاحظـة	٤٢
الهـوامش	٤٣
مراجـع البحث	٤٤
الملحـق الانجـليزي	٤٨

(ملخص)

يدور هذا البحث حول حياة الشاعر ابن قلاقس وشعره . وأثناء حديثي عن حياته تحدثت عن رحلاته إلى صقلية واليمن .

وقد كانت حياة الشاعر حياة قلقة مضطربة . ويرجع وجه من وجوه طرافة شخصيته وشعره إلى هاتين الرحلتين اللتين أبعد فيهما السفر من موطنه الإسكندرية .

أما الرحلة الأولى فقد كانت إلى صقلية في سنة ٥٦٣هـ ، وسنوقف النظر في هذه الرحلة ، إن صقلية كانت قد خرجت من أيدي المسلمين قبل هذا التاريخ بثمانين سنة . ولكن النورمانديين الذين حكموا الجزيرة كانوا يسلكون مع مسلميها سياسة متسامحة أدت إلى ازدهار الآداب والعلوم والفنون العربية ، بل إننا نرى ابن قلاقس لا يكتفي بمديح كبار الشخصيات الإسلامية من أمثال ابن القاسم بن الحجر بل يتوجه بمديحه إلى ملك صقلية النورماندي (وليم) الثاني وقواده .

وشعر ابن قلاقس في وصف صقلية وفي مديح زعمائها المسلمين والمسيحيين فضلا عما فيه من صدق التصوير ولا سيما حينما يتكلم عن مشاهدها الطبيعية يعد وثيقة تاريخية لا غنى عنها لمن يدرس أحوال الجالية الإسلامية في جزيرة صقليةبعد نهاية تاريخها الإسلامي .

وعاد ابن قلاقس إلى الإسكندرية بعد أن قضى في صقلية ما يقرب من سنتين ولكنه – وقد كانت تحدوه روح المغامرة وحب الأسفار – لم يلبث أن عاوده الحنين إلى الرحلة من جديد – فذهب في هذه المرة إلى اليمن وكانت تحت حكم بني زريع التابعين للدولة الفاطمية في مصر فتوجه ابن قلاقس بمديحه إلى الوزير ياسر بن بلال الذي كان وصيا على محمد وأبي السعود ولدي الداعي عمران بن سبأ الزريعي . وكانت عيذاب الميناء المصري على البحر الأحمر وهي منطلقه في رحلته إلى عدن التي دخلها في سنة ٥٦٥هـ وهناك اتصل بالكثير من رجالات البلد .

وشعر ابن قلاقس بدوره في هذه الرحلة اليمنية صادق التصوير لبلاد اليمن ولما وقع من تجارب في هذه الرحلة التي قضى في نهايتها نحبه .

وتحدثت أيضا في هذا البحث عن ثقافته ، وآثاره الفنية ، ومذهبه الديني . أما شعره فتحدثت عن :

أولاً : –

أغراضه العامة – مثل فن المديح الذي غلب على شعر ابن قلاقس كما غلب على شعراء عصره . ثم انتقلت للحديث عن فني الرثاء والهجاء .

ثانيا :–

الأغراض التي عرف بها الشاعر – وقفت فيها عند فن **الوصف** ، وقد استشهدت بالكثير من شعره – وتعرضت لفن **الروضيات** وهو من الفنون التي برز فيها شعراء الأندلس وتأثر بهم عدد كبير من

شعراء مصر . منهم شاعرنا ابن قلاقس . **والخمريات** – التي كثرت في شعره وقالها في مقدمات بعض قصائده مازجا بينها وبين الغزل ، أو بينها وبين وصف الطبيعة . وقد وصف الخمر وأدواتها ومجالها وتأثيرهاعلى شاربيها ، ثم أشرت إلى تأثره بالشاعر العباسي أبي نواس .

وبعد الخمريات القيت نظرة سريعة على فن المطيرات وهو من الفنون التي عالجها الشعراء في عصر ابن قلاقس . وانتقل إلى أهل مصر بعد أن شاع وانتشر في بلاد الأندلس . وأوردت بعض أمثلتها في شعره .

ثالثا : –

الخصائص الفنية لشعر ابن قلاقس – في الأسلوب تحدثت عن كيفية استخدامه للأساليب القـديمة في مقدمات بعض قصائده التي كان يستهلها بالوقوف على الأطلال ذاكرا المواقع القديمة على طريقة الشعراء الجاهليين .

وتحدثت أيضا عن استخدامه الأساليب الحديثة واهتمامه بالزينة اللفظية التي عني بها عناية فائقة .

ثم انتقلت للحديث عن المعاني في شعره ففيها القديم والحديث .

ففي القديم وجدته اعتمد على صور القدماء وتشبيهاتهم ومعانيهم . وأشرت أيضا إلى المعاني الجديدة التي ابتدعها الشاعر .

وفي اللغة وجدته يذهب إلى المغالاة في اختيار الألفاظ من المعجم اللغوي القديم للدلالة على القدرة اللغوية ، وهذه الظاهرة واضحة عنده في قصائد المدح .

ومن الظواهر اللغوية أيضا الاتجاه إلى الشعبية والقرب من لغة الحياة اليومية . وكانت هذه الظاهرة عامة عند شعراء هذه الفترة .

أما الأوزان فوجدته قد استخدم كل الأوزان المعروفة في الشعر العربي وحاول الملاءمة بين الغرض وجو القصيدة ، والبحر الشعري الذي يستخدمه .

وكذلك استخدم الأوزان الجديدة ، والتي بدأت في الظهور والانتشار في عصره كالموشحات والأزجال التي ابتكرها الأندلسيون وشاعت في المشرق .

وفي نهاية هذا البحث عرضت اراء النقاد القدامى والمحدثين فيه ، فقد كان أدبه مشهوراً عند أدباء عصره ، وقد أورد النقاد والمؤلفون الكثير من شعره في كتبهم ومؤلفاتهم .

وكذلك المحدثون فقد تعرض له ولفنه كثير من الدارسين لعصره . إلا أن الدارسين المحدثين لم ينصفوا ابن قلاقس في دراستهم لشعره . فقد جاءت دراستهم حول هذا الشاعر ناقصة والسبب إنهم لم يطلعوا على فن هذا الشاعر كاملا . وإنما اطلعوا على مجموعة الأشعار التي اختارها ابن نباته والتي لا تتجاوز ألف بيت من مجموع ديوانه الذي يزيد على ثمانية آلاف بيت .

حياته (٥٣٢ هـ – ٥٦٧ هـ)

يحدث كثيرا أن تتداخل الأحكام وتختلط بين الشاعر ، كذات فردية لها موهبتها الخاصة ، والعصر كذات اعتبارية تتكون من معطيات شتى ، قد تتوافق مع هذا الشاعر الفرد وقد تتناقض أو تختلف . وابن قلاقس واحد من هؤلاء الذين يمكن أن نقول انهم يختلفون عن الحكم العام الشائع عن عصره ، فقد عاش إبان القرن السادس الهجري ، وفي عمره القصير الذي لم يجاوز خمسة وثلاثين عاما وعمره الابداعي الذي لم يجاوز اثني عشر عاما ، استطاع أن يملأ ديوانا ضخما قد لا ينافس فحول الشعراء في تاريخ الأدب العربي قبل عصره ، ولكنه في تنوع أغراضه ، وقوة ديباجته ، لا يتأخر عنهم كثيرا ، ويظل – على أي حال – بمثابة نغم متميز في عصره ، الذي يوسم عادة بأنه عصر ضعف وانحطاط في الأدب ، أو أنه كان البداية لذلك . وإذا كانت نسخة ديوانه الضخم غير منشورة بين الناس إلى اليوم ، فاننا قمنا بتحقيقها اعتمادا على نسخ عديدة ، ووثقنا أشعارها ، وكل ما نورده في هذه الدراسة عن ابن قلاقس هو صحيح بالنسبة إليه ، مستمد من هذه النسخة المحققة .

أبو الفتوح نصرالله بن عبدالله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي اللخمي الاسكندري الملقب بالقاضي الأعز . وقد أجمعت المصادر على تكنيته بأبي الفتوح ما عدا شذرات الذهب ومسالك الأبصار ، فقد كني فيهما بأبي الفتح (شذرات الذهب جـ ٤ : ص ٢٢٤ ، ٢٢٥ مسالك الأبصار ورقة ٣٥) . وورد اسمه في حسن المحاضرة بنصير الله .

كانت ولادته بثغر الاسكندرية يوم الأربعاء رابع ربيع الآخر سنة ٥٣٢ هـ . ونشأ بها حتى بلغ الشباب وأخذ العلم عن شيوخها وعلمائها . فاتصل بالحافظ السلفي . وانتفع بصحبته ومدحه بكثير من شعره ، وكان الحافظ المذكور كثيرا ما يثني عليه .

وأخذ الأدب من كبار المتأدبين بالثغر ، ويثبت ديوانه أنه اتصل بالقاضي الفاضل ومدحه في بعض القصائد وكذلك اتصل بالقاضي الرشيد ابن الزبير الشاعر العالم وشقيق المهذب . وبعث إليه بشعر نظمه فيه ، عند وجوده بالاسكندرية .

وكان يكاتب الفقيه أبا الحسن أبن فاتح الصقلي وهو في صقلية ، وكانت بينهما مراسلات بالشعر . وكاتب أيضا الأديب أبا بكر العيدي في اليمن ومدحه أيضا .

وبقي أبن قلاقس في الاسكندرية حتى نبغ في الشعر وذاع صيته . وقد بدأ ينظم الشعر وهو في العقد الثالث من عمره ودليل ذلك ما وقعنا عليه من تاريخ بعض القصائد وأقدمها قصيدة نظمها في السلفي في سنة ٥٥٥ هـ ومطلعها :

لولا ظبى تنسلّ من لحظاته
لجنيت وردا لاح في وجناته

وتأمل هذه القصيدة يجعلنا نعتقد بأننا أمام

مقدرة شعرية بكرت في التفتح ، وعلى الرغم من أنها لا تعد عملا فنيا رائعا فهي بوجه عام قصيدة جيدة ، بل انها وان ظهرت فيها ملامح فن ابن قلاقس حينما يبلغ سن النضج والاكتمال من كلف بالمحسنات البديعية فان الشاعر يأخذ من هذه المحسنات بقدر معتدل وبغير إفراط في التكلف مما يجعل مستواها الفني مقبولا ، ثم ان في القصيدة ما يدل على تمثل للثقافة القرآنية ومعرفة بالتراث الشعري القديم ، كما نرى في هذه الأبيات التي يصف فيها علم السلفي وبلاغته :

يقظ أضاء بقلبه نور الهدى
فكأنه النبراس في مشكاته

ومحبّر الألفاظ يكسو طرسه
وشيا صفات الروض دون صفاته

ربض ابن حجر عن شأوه
واغتال غيلانا مدى غاياته

فالحقيقة أنه يصعب على التصديق أن تكون مثل هذه القصيدة بداية أو تجربة أولى لشاعر لم يتمرن قلمه بعد ، ولم تتكشف له بالمعاناة ومن خلال الممارسة مناحي القول ، وترويض هذه الثقافة الشعرية بما يسمح له بتمثل شعر امرئ القيس وذي الرمة .

وقد اتصل الشاعر منذ صباه المبكر أيضا برجالات مصر من أمراء ووزراء ، ولم يصلنا شيء من شعره يدل على اتصاله بالخلفاء الفاطميين ما عدا مقطوعة من خمسة أبيات . لم تحدد نسخ الديوان المخطوطة فيها اسم الخليفة. لكن بعد مراجعة تاريخ القصيدة ثبت لنا أنها في الخليفة العاضد الذي تولى الخلافة في سنة ٥٥٥ هـ وتوفي في سنة ٥٦٧ هـ والقطعة يقول فيها :

في مهبط الوحي تعلو مرتقى الأمل
فافسح رجاءك واطلب فسحة الأمل

لا تنتجع للاماني بعده دولا
فقد تأملت منه واهب الدول

وانظر الى صفوة الخلق التي ظهرت
للناس آياته عن صفوة الرسل

الى الامام الذي أبدت أسرّته
سيما الأئمة من آبائه الأول

لو قام ينطح ذو القرنين صخرته
لعاد واهي قرون الرأس كالوعل

وذكره أيضا في بيت واحد من قصيدة مدح بها صلاح الدين الأيوبي وتاريخها سنة ٥٦٦ هـ أي قبل وفاة العاضد بسنة وهي الفترة التي ضعف فيها نفوذ الخليفة وقوي نفوذ صلاح الدين فقال :

وأصبح العاضد الامام به
في دولة بالسعود معتضدة

ومدح أيضا ثاني خلفاء الموحدين في المغرب عبد المؤمن بن علي توفي سنة ٥٥٨ هـ بقصيدة مطلعها :

طار عن برقة برق فشم
ضمّ سقطيه بسقطي أضم

وتدل هذه القصيدة التي نظمها في عبد المؤمن على طموح كبير ، وعلى سعة أفق اهتماماته . فهو يتجاوز دائرة العلاقات برجال بلده ، ويشخص ببصره الى هذا الخليفة الذي كان يحكم المغرب الأقصى والأندلس وهو ثاني خلفاء الموحدين ومؤسس الدولة المؤمنية . ولسنا

نعرف الأسباب التي حملته على أن يتوجه بمديحه إلى هذا الطرف البعيد من أطراف العالم الاسلامي في أقصى الغرب ولعله بمثل هذا السلوك يعبر عمليا عن اضطراب موازين القوى في العالم العربي ، وتعدد مراكز الزعامة أو تنافسها ، إذ كثيرا ما يتبع الشعر مواطن التأثير سواء كانت في شخص أو في وطن أو في طبقة من الناس . وفي هذه القصيدة أبيات تدل على معرفة ابن قلاقس بالأسس المذهبية التي قامت عليها دعوة الموحدين وهي أسس يبدو فيها بعض التأثر بتعاليم الفاطميين ومبادئهم ، مثل قوله :

كعبة المن التي ما زارها
بات في أمن حمام الحرم
قبلة الدين التي يأتمّها
عندما ينزل عيسى مريم
جوهر النور الذي آنسه
لحظ موسى في سواد الظلم
حجة الله التي حج بها
خلقه من كافر أو مسلم

وربما كان لنا أن نستنتج من هذه القصيدة أن ابن قلاقس قد اتصل منذ صباه المبكر ببعض دعاة الدولة الموحدية الذين كان مؤسس الدولة محمد بن تومرت المهدي يبعث بهم الى مصر منذ قيام الدعوة على رأس المائة السادسة للهجرة ولعل هؤلاء الدعاة هم الذين استمالوه لمدح عبد المؤمن بن علي .

واتصل الشاعر بالكثير – غير الخلفاء – من الوزراء والأمراء والقواد ومدحهم في كثير من شعره . مثل شاور بن مجير السعدي وابنه كامل . وطلائع بن رزيك ، والقاضي الجليس والقاضي بن حليف ، وولي الدين المخيلي أحد مشارفي ثغر الاسكندرية . ومدح الناصر صلاح الدين بقصيدتين عندما كان أميرا على ثغر الاسكندرية ، وذكر فيها الوالي نجم الدين بن مصال الذي كان له فضل عظيم على الشاعر اذ كان راويته ، فأبقى على كثير من شعره ، وقد مدحه في قصائد مستقلة .

رحـــلاته

كان الشاعر كثير الأسفار ، يعشق البحر وركوبه ، وقد ظهر ذلك واضحا في كثير من شعره كقوله :

والناس كثير ولكن لا يقَر لي
إلا مـــرافـــقـــة الملاّح والحادي

وقد ترددت رحلاته بين صقلية واليمن ، وقد ورد في بروكلمان إشارة تقول بأنه ترك الاسكندرية إلى اليمن ثم إلى صقلية نتيجة الاضطراب الذي خلفه حكم صلاح الدين (بروكلمان ، جـ٥ ، ص : ٦٤) . لكن لم أجد في المصادر ما يؤيد هذا الرأي . ولا يؤكد أسلوب حياة ابن قلاقس ، الذي سنعرض له مستقبلا أن أسفار الشاعر كانت بهدف الهروب من حكم صلاح الدين .

وكانت رحلة ابن قلاقس الى صقلية بعد أن اشتهر وأخذ الكثيرون يسمعون بشعره فكان له أصحاب هناك يكاتبهم ويكاتبونه – رغم أنها كانت تحت حكم النورمانديين – وكانت صلته

بهم قبل سفره . فنجد له مرثية في أبي عبدالله محمد بن رجا قاضي صقلية في سنة ٥٦٢ هـ أي قبل رحيله إليها ، فيقول في مطلعها :

شق الكمال عليه جيب سواده
وأفاض طرف المجد ماء فؤاده

ومن الذين راسلهم وهو في الاسكندية ، أبو القاسم بن حمود بن الحجر الصقلي ، زعيم المسلمين حينئذ في الجزيرة ، وكان في غنى ورفعة ، وقد لقب بالقائد . وكانت له ولاخوته وأهل بيته قصور مشيدة في بلرم . وقد كتب له من الاسكندرية في سنة ٥٦١ هـ قائلا :

أرقصها مطرب الأغاريد
فاسترقت هزّة الأماليد

ويظهر أت أبا القاسم دعاه لزيارة صقلية فلبى الدعوة وسافر الى هناك وقد قال حين أشرف على الجزيرة :

بلد أعارته الحمامة طوقها
وكساه حلة ريشة الطّاووس
فكأنما الأنهار منه سلافة
وكأن ساحات الرّياض كؤوس

واتصل بالكثير من أهل صقلية . ونظم فيهم قصائد المدح فأولهم الملك غليالم ملك صقلية الذي قال فيه :

يقر لغليلم الملك بن غليلم
سليمان في ملك وداود في حكم

وقد أغدق عليه العطايا فيقال ان من جملة ما أعطاه مركبا مملوءا جبنا (الوافي بالوفيات خ ، ورقة ٣ جـ ٢٧) . وكذلك مدح القائد الصقلي غارات بن جوشن وهو شخصية بارزة في بلاط الملك النورمندي[1] . فقال مرتجلا بين يديه :

وعسكريّ كلما رمته
جرد لي حب ملاحاته
آراء قلبي منه خفاقة
كأنها من بعض راياته
علقّته بدرا ولكنه
صيّر خوض الهول هالاته
كأنما الحاظه علّمت
من فيك يا غارات غاراته

وممن مدحهم من رجالات صقلية الشيخ الفقيه ابن فاتح « وهو أحد رجال اللغة المعدودين والعلماء بها المبرزين » (معجم الأدباء جـ١٣ : ص ١٨ – ١٩) وكانت بينه وبين الشاعر مراسلات بالشعر . وقد ترجم له صاحب الخريدة قائلا : « لا شك أنه من ساكني صقلية ، فان ابن قلاقس أورده في الزهر الباسم . وقال : هو حدقة العلم الناظرة . وحديقة الأدب الناضرة » (الخريدة جـ١ : ص ١٦٦) .

وكذلك مدح السديد الحصري وهو من أغنياء المسلمين في صقلية . ومدح أيضا أحد أشقاء أبي القاسم وهو الحسن بن حمود بن الحجر وهنأه بمولود في سنة ٥٦٤ هـ ومطلع القصيدة :

أبدى الفرند نجابة النصل
والفرع يظهر طيبة الأصل

لكن القائد أبا القاسم كان أقرب من اتصل به الشاعر ومدحه بكثير من شعره ، وصنف له كتابا أسماه (الزهر الباسم في أوصاف أبي القاسم) .

وبعد أن عاد ابن قلاقس إلى الاسكندرية أخذ يراسل بعض رجالات اليمن . كأبي بكر العيدي وزير الدولة الزريعية ، وصاحب ديوان الانشاء فيها (المفيد : ص ٣٢٦) . وكان الشاعر كثير النزول بعيذاب [٢] . فكتب منها إلى الوزير العيدي أنه كان يعد نفسه بزيارته . فدخل عدن سنة ٥٦٥ هـ . وبعد وصوله نظم قصيدة في الوزير ياسر بلال مطلعها :

إليك من ملك سام ومن ملك
كانت لنا الفلك مرقاة إلى الفلك

ومدحه في قصائد أخرى .

ومدح كذلك ولدي الداعي الفاطمي هناك . واتصل بالكثير من رجالات البلد وقال فيهم القصائد الطوال . منهم الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن الكاتب صاحب الفرضة بعدن . وأبو الغنائم بن أبي الفتوح الكموني صاحب الديوان . والقاضي الأشرف بن الحباب . والشيخ الخليل بن عزام . ومدح أيضا مالك بن أبي السداد صاحب دهلك [٣] .

وبقي هناك فترة ثم غادرها مبحرا . فارتطمت سفينته بصخرة بجزيرة الناموس من جزر دهلك . فغرق ما معه وعاد عريانا إلى ياسر بن بلال ، يشكو له حاله . فساعده ومن معه من الرجال . وقد هجا دهلك وهجا مالكها ، مالك بن أبي السداد قائلا :

ألا أقبح بدهلك من بلدة
فكل امرئ حلّها هالك

كفاك دليل على أنها
جحيم وخازنها مالك

تدلنا هذه القطعة على ضيق صدره ، وعدم ارتياحه في هذه البلدة ولهذا فقد غادرها وأخذ ينتقل بين زبيد وعدن . وبعدها عاوده الحنين ثانية الى موطنه الاسكندرية ، فأبحر من هناك ولكن هذه كانت الرحلة الأخيرة لابن قلاقس . فقد غرق به المركب هناك بالقرب من عيذاب . وكان ذلك في سنة ٥٦٧ هـ وهكذا توفي ابن قلاقس وهو في الخامسة والثلاثين من عمره . ففي قصيدة له مؤرخة في سنة ٥٦٦ هـ أشار الى عمره في تلك السنة قائلا :

وقد ملكت متّي الثلاثين عن يد
محاسن بدر ثم عشرا وأربعا

وكذلك في قوله من قصيدة مؤرخة في سنة ٦٥٧ هـ :

مدت اليّ الأربعو
ن يدا وقد قهقهرت عشرا

والخروج من التناقض بين الثلاثين والخامسة والثلاثين أمره يسير . ، والشاعر-على أي حال-يقول ما يحب ، ويسبك الكلام محكوما بالقافية وطاقة الوزن ، وهو يقرب الأمور ونادرا ما يعمد الى التحديد ، ولا شك أن التعلق بالشباب خليقة انسانية عامة ، ومن ثم فان الثلاثين تبقى أحب اليه من الخامسة والثلاثين وأقرب الى خاطره .

ثقافته

كان ابن قلاقس ذا ثقافة دينية واطلاع واسع في علوم الفقه والحديث ، وقد انعكست هذه الثقافة على نتاجه الفني ، فصادفتنا العديد من الصور والمعاني الفقهية التي تدل على النشأة الدينية التى نشأها الشاعر فقد اتصل بعلماء عصره وشيوخه وأخذ عنهم الكثير وكان أشهرهم وأعمقهم تأثيرا عليه الفقيه الحافظ السلفي . . . فقد كان ابن قلاقس يحضر مجالسه ويسمع عنه ، وقد أشار الى ذلك في شعره :

وطلبت العلوم فيها على مثـ
ـلك محيي شريـعـة الاسلام

وفي قصائد متتالية في الديوان اشارت الى أن العلاقة بين أبن قلاقس والسلفي هي أقرب أن تكون علاقة صديق بصديقة لا تلميذ بأستاذه . وقد استمرت هذه العلاقة طول حياة الشاعر .

فنحن نجده ينظم فيه الشعر لكل مناسبة ولكل حدث مهما كان هذا الحدث بسيطا ويدل ذلك على أن ابن قلاقس كان قريبا من شيخه متتبعا لكل أخباره وما يمربه من أحداث خلال الحياة اليومية .

ولا بد أن الشاعر قد اقتبس الكثير من علوم استاذه اضافة الى اهتمامه بالتزود من العلم ، فنجده ينص على ما حفظ من القرآن الكريم : من أوله الى سورة الأنعام :

قد قرأت القرآن حفظا لم أحـ
ـظ بما فوق سورة الأنـعـام

وكان أيضا مطلعا على الحديث الشريف عارفا الكثير من رجاله في عصره وفيما تقدمه من عصور . ففي قصائده التى مدح بها السلفي كثيرا ما يذكر أسماء رجال الحديث ونقلته كالشافعي ، واسحاق بن راهوية ويحي بن معين وهو واسحاق من علماء الجرح والتعديل في الحديث ، نرى ذلك في قوله مادحا شيخه السلفي :

هو كـالشافعي ، علما واسحا
ق ويحي ضبطا وعمق أصاله

وكذلك اسماعيل بن يحي المزني الذي كان من أصحاب الشافعي وأكبر تلاميذه بمصر (طبقات الشافعية جـ ٢ : ص ٩٣ – ١٠٩) :

زره تـــزر مـــهـــذّبـــا
أزكى الأنـــام مـــنصـــبـــا
في الـنـطق فـاق الـعـربـا
وفي الـــــعـــــلو المزني

كما يشير الى جملة من كبار مؤلفي الصحاح ومساند الحديث من أمثال محمد بن اسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج القشيري ومسدد بن مسرهد البصري الأسدي الحافظ . وهو من كبار رجال الحديث (تذكرة الحفاظ . جـ ٢ : ص ٤٢١ ، تهذيب التهذيب .جـ ١ : ص ١٠٧ – ١٠٩) .

ضاهي البخاري المحدّث رتبة
مع مسلم ومسدّد بن مسرهد

ويشير أيضا الى أبي عروة معمر بن راشد الأزدي ، وهو من رجال الحديث أيضا . سكن اليمن وتوفي سنة ١٥٣ هـ (فيزان الاعتدال . جـ ٤ : ص ١٥٤ . تهذيب التهذيب . جـ ١ : ص ٢٤٣ – ٢٤٦) .في قوله :

أكـــرم بـــه من بـــارع
مـــثـــل الهلال الـــطّـــالـــع

كمالك والشـــــافـــــعي
ومـــــعـــــمـــــر في اليمن

وفي قوله :

أســـعـــدنـــا بســـعـــده
وخصّـــــنـــــا بـــــرفـــــده

كـــــأنـــــه في زهـــــده
مـــثـــل أويس الـــقـــرني

أشار الى أويس بن عامر بن جزء القرني . وكان عابدا من سادات التابعين توفي سنة ٣٧ هـ(طبقات ابن سعد . جـ ٦ : ص ١١١ – ١١٤ ، حلية الأولياء جـ٢ : ص٧٩) .

وفي موضع آخر يشبه ممدوحه السلفي بأبي عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري . وكان من المشهود لهم بالعلم والتقوى حتى أنه كان يلقب بأمير المؤمنين في الحديث وتوفي سنة ١٦١ هـ(طبقات بن سعد . جـ ٦ : ص ٢٥٧ . حلية الأولياء جـ ٦ : ص ٣٥٦ . وفيات الأعيان . جـ٢ : ص٣٨٦ – ٣٩١) . اذ يقول :

من هـو الـثوري في ألـتّـا
س اذا قـــال رويـــنـــا

وبالاضافة الى هذه الثقافة الدينية والى الاطلاع الواسع على علومها ، نجد أن الشاعر قرأ الكثير من الشعر العربي ، وألم بأخبار العرب وأيامها ، فتتكرر في شعره إشارات كثيرة تدل على هذا الالمام وسنضرب على ذلك أمثلة نسوقها للتدليل لا على سبيل الاستقصاء .

فهو يقول :

عـمرو الفتى أهلك في عامر .
وحـــاجب أســلم في خـــنـــدف

يشير بذلك الى يوم جبلة الذي وقع في عام مولد النبي(صلعم) سنة ٥٧٠م ، وكان بين تميم وحلفائها وبني عامر وعبس ، وانتهى بهزيمة تميم ، وأول من قتل فيه هو عمرو بن الحون ، وهو الذي أشار اليه الشاعر« (عمرو الفتى أهلك في عامر) . أما حاجب بن زراره فقد وقع أسيرا .

وإنما عنى الشاعر بذلك أن حاجبا على عزته وكثرة قبيلته قد أسلم وهو في جموع قومه من خندف وقد بقي في الأسر حتى افتدى نفسه بخمسمائة من الابل وخندف اسم امرأة من قضاعة تزوج بها الياس بن مضر ، وتنسب اليها قبائل مضر ، وقريش ، وأسد بن خزيمة ، والرباب وضبة ، وتميم وخزاعة (٤)

وفي البيت التالي :

فأصبحت كالنهديّ إذ مات حسرة
على إثر هند أو كمن سقي السّمّ

فهو يشير الى قصة عاشق من عشاق العرب المشهورين مات حسرة من شدة الوجد . وهو عبد الله بن عجلان النهدي صاحب هند بنت كعب عمرو وفيها يقول :

الا إن هندا أصبحت منك محرما
وأصبحت من أدنى حموتها حمى

وأصبحت كالمقمور جفن سلاحه
يـقـلـب بالكفين قوسا وأسـهما

ومدّ بها صوته حتى مات (مصارع العشاق . جـ ١ : ص ٢١) .

وفي قوله :

فضائل دع حصنا فما زال حابس
يفوق بها مرداس في كل مجمع

يشير الى بيت العباس بن مرادس الذي قاله عندما وزع النبي(ص) الغنائم وأقل نصيب مرداس :

فما كان حصن ولا حابس
يفوقان مرداس في مجمع

وفي قوله :

بنو الخاطر العجلان عن كل مشكل
لها لا بنو العجلان رهط بن مقبل

اشارة لشعر النجاشي الحارثي الذي يهجو فيه تميم بن أبي بن مقبل :

اذا الله عادى أهل لؤم ودقة
فعادى بني العجلان رهط بن مقبل

فاستعدوا عليه عمر بن الخطاب(رضي) في خبر طويل مشهور(٥)

وفي قصيدة بعث بها الى الأديب أبي بكر العيدي حذره فيها من شاعر ينتحل الشعر ، ويشير الى أن هذا المنتحل يسرق شعره–أي شعر ابن قلاقس–وينسبه لنفسه ، فيلمح في هذه القصيدة الى رسالة محمد بن الحسن الحاتمي البغدادي في سرقات المتنبي وهي المسماة بالرسالة الحاتمية . فيقول :

فكن صاحبيّ الحكم في سرقاته
فما الخبر المحكي في ذاك بالمحك(٦)

وفي البيت العاشر من نفس القصيدة يعرض أيضا بمسألة سرقة الخالدين من السرى الرفاء :

ثنى ذكره كالخالدين خالدا
قريض سرى كالسر في ظلمة الشك

مذهبه الديني

كان خلفاء مصر فاطميين ، ينتمون الى المذهب الشيعي ، وحاولوا نشر هذا المذهب في البلاد ، فبذلوا الكثير في استقطاب الناس اليه لكنهم في الوقت نفسه أظهروا التسامح الديني مع اليهود والنصارى ومع مخالفيهم من أهل السنة ، حتى بدوا غير متعصبين لجنس أو مذهب .

فلم يلاق أهل السنة كثيرا من الاضطهاد أو الشدة بسبب مذهبهم ، الا في عهد الخليفة الحاكم ، فقد كان تعصبه للمذهب الشيعي الاسماعيلي وحماسته في نشره مما أدى الى تعرض أهل السنة في أيامه لمحن شديدة .

ولكن الفاطميين بوجه عام لم يقصروا في نشر دعوتهم والعمل على تركيزها في القلوب بالترغيب أو الترهيب ، فنتيجة لذلك استجاب بعض أهل البلد لهذا المذهب واعتنقه بعضهم بايمان وصدق والبعض الآخر لهدف معين أو مصلحة اذ كان مذهب السلطة الحاكمة .

ومع هذا فان المذهب السني بقي قوي الجذور في قلوب الكثير من الناس ، حتى أتت الفرصة في عهد الخلفاء المستضعفين فأعلن عن نفسه ، وأثبت وجوده بتشييد بعض المدارس ، كما فعل الوزير ابن السلار عندما أنشأ مدرسته

السنية في الاسكندرية ، وجعل الحافظ السلفي الامام السني الشهير اماما لها .

أما شاعرنا ابن قلاقس فلا نجده يقف موقفا محددا من هذا الصراع المذهبي ، فهو لم يمدح الشيعة مشيدا بأصول مذهبهم ، ولا ناصبهم العداء أو اختصّ بمدح مخالفيهم في المذهب ، كما فعل شعراء غيره .

فهو شاعر متكسب اتخذ من الشعر مهنة تدر عليه الكثير فنجده يمدح دعاة الفاطميين ووزراءهم وولاتهم ، أما الخلفاء فلم نعثر في ديوانه الا على مقطوعة واحدة من خمسة أبيات قالها في العاضد (ذكرناها سابقا) ولعل السبب في ذلك هو ضعف هذا الخليفة الذي سلبت سلطته ولا سيما منذ مجيء صلاح الدين الأيوبي بعد انتصاره على الفرنج .

أما ما قاله ابن قلاقس في دعاتهم ، فمنه قصيدته التي مدح بها ولدي الداعي عمران بن سبأ أثناء مقامه في اليمن ومطلعها :

منتاب مصركما بالرفد مغمور
وباب مصركما بالوفد معمور

ومدحها أيضا في قصيدة أخرى مطلعها :

سعود سنيكما كملت سناء
فسعاد الانتهاء الابتداء

وقد ذكر الوزير ياسر بن بلال في هاتين القصيدتين ومدحه أيضا في قصائد عديدة في ديوانه .

ومن الولاة الفاطميين الذين مدحهم الشاعر الأديب أبو بكر العيدي وزير الدولة الزريعية في اليمن .

وفي الوقت نفسه نجد ابن قلاقس تتلمذ على يدا أشهر علماء السنة في عصره ، وهو الحافظ السلفي . وهو أيضا لا يظهر أي اتجاه مذهبي ، ولم يتعرض لبيان أصول مذهب الشيعة ، وانما هناك اشارات عابرة الى ذلك كقوله في القصيدة التي مدح فيه الامام الفاطمي :

وانظر الى صفوة الخلق التي ظهرت
للناس آياته عن صفوة الرسل

الى الامام الذي أبدت اسرته
سيما الأئمة من آبائه الاول

فمن خلال شعره في مدح الفاطميين نجد ابن قلاقس حذرا لا يظهر أي ميل أو اتجاه واضح لمذهب الشيعة ولعل مما يفسر ذلك أن دولة الفاطميين كانت آنذاك في أشد حالات الضعف والانحلال .

هذا بالنسبة للاتجاه الديني المذهبي ، أما بالنسبة للاتجاه السياسي ، فنجده أيضا لا يرتبط بمبدأ معين فهو يمدح شاور بن مجير بقصيدته التى مطلعها :

طليعة جيشك النصر المبين
ورائد عزمك الفتح اليقين

ومدح ابنه الكامل قائلا :

حمد السّرى من كنت وجه صباحه
من بعد ذمّ غدوه ورواحه

وقد كان الكامل على شاكلة أبيه في الظلم والطغيان ، والشاعر لا يعنيه مما يقول الا ان يحصل على غايته من الممدوح . فهو لا يثبت على مبدأ معين ، فنراه يتجه الى القاضي الرشيد عند اختفائه بالثغر ، خوفا من ظلم شاور .(وقد قتله شاور في سنة ٥٦٢ هـ ظلما لميله لأسد الدين شيركوه) مادحا له بقصيدة مطلعها :

تدانيت دارا والوصول شسوع
فخلّك ذو الود الوصول قطوع

(الخريدة قسم شعراء مصر. جـ ١ : ص ٢٠٠)

ونراه ينظم الشعر في صلاح الدين الأيوبي ويهنئه بانتصاره في معركته مع الفرنج في سنة ٥٦٥ هـ ، تلك المعركة التى قضى فيها على شاور ، وقتله على يد عمه أسد الدين شيركوه .

تهزّ بك الخطوب من الخطاب
وتهـزم الـكـتـائب بـالـكـتـاب

فهذه الأخبار والأشعار تشير الى أن ابن قلاقس لا يحمل ميلا أو اتجاها سياسيا يجعله يخضع لجهة معينة من الجهات المتنازعة في عصره ، وانما هو يلجأ الى كل جهة ويطرق كل باب في سبيل الحصول على مبتغاه من العطايا والمنح ، أو هو يعبر- كما أسلفنا- عن تعدد مراكز القوة وتنازع الزعامات ، وحيرة جماعة المسلمين فيما بينها :

آثاره الفنية

١ – ديوان شعره :

على الرغم من أن الحياة لم تمتد بابن قلاقس إلا خمسا وثلاثين سنة ومن أن حياته الشعرية لا تكاد تجاوز اثنتي عشرة سنة فانه قد خلف لنا انتاجاً شعريا هائلا يشهد به ديوانه .

على أن ابن قلاقس لم يقف في انتاجه الفني عند نظم الشعر وإنما شارك في النثر والترسل ، لا سيما أنه ظهر في عصر ازدهرت فيه الكتابة الأدبية نتيجة لتطور الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية وأهم آثاره النثرية :

٢ – الزهر الباسم في أوصاف أبي القاسم :

كتابه الذي وضعه للقائد أبو القاسم بن الحجر ولم نعثر على هذا الكتاب ، ولكن وجدنا نصوصا كثيرة منه نقلها المؤلفون في كتبهم كالعماد الأصفهاني الذي أورد بعضها في كتابه الخريدة .

والذي لاحظناه أن أغلب هذه النصوص يتجه فيها الى الوصف كوصف الطبيعة ووصف بعض مظاهر الحياة .

فأهم ما يميز أسلوبه في النثر هو استخدام كل ألوان البديع من جناس وطباق ومزاوجة . وهو يتكلف هذه المحسنات الى درجة تذهب بجمال الصور الفنية في النص .

ونجد ذلك واضحا في النص الذي وصف به حاله حين انقضى شهر رمضان وأتى شهر شوال وأذن لنفسه باستقبال الخمرة ، وما يصاحبها من لهو ومجون : (ولما أذن لشوال في أن تشال الكؤوس ، وتوضع في طاعة الخمر الرؤوس خلعنا من سوالف الخلاعة عذار العذل

وركبنا خيل الفتك والمجون في أرض الجذل ، وقلبنا لبطن العفة ظهر المجنّ وسرنا بنعج تحت عجاج النذر وداج الدن) (٧)

٣ – ديوان ترسله :

وهو مخطوط في المكتبة التيمورية تحت رقم ٦١٧ وقد ذكر الزركلي قائلا : (وهو المخطوطة الوحيدة من كتاب «ترسل الأعز أبي الفتوح نصر بن عبد الله بن عبد القوي المعروف بابن قلاقس «كتبت برسم » الخزانة المولوية السيدية ألخ «سنة ٥٩٢ أي بعد وفاته بخمس وعشرين سنة ، وكان جمعها هو في الشهور الأخيرة من حياته بعيذاب ، إجابة لطلب الفقيه «على بن عبد الوهاب بن خليف »(الاعلام : جـ ٨ : ص ٣٤٦) .

٤ – مواطر الخواطر :

هذا الكتاب مفقود على الأرجح اذ لم نعثر على ما يدلنا على وجوده ، وقد أشار اليه الزركلي قائلا(لعله على طريقة الخريدة(الاعلام : جـ ٨ : ص ٣٤٧) وقال أيضا(وقد طلب من أبي الحسن «سعيد بن غزال السامري كاتب ضرغام » شيئا من شعره وبعض ترسله ليضمنها كتاباً له مسماه(مواطر الخواطر)(الاعلام : جـ ٨ : ص ٣٤٤) .

٥ – روضة الأزهار في طبقات الشعراء :

ورد اسم هذا الكتاب منسوبا لابن قلاقس في الفصل الذي كتبه بروكلمان عنه في تاريخ الأدب العربي(تاريخ الأدب العربي لبروكلمان : جـ ٥ : ص ٦٤) . وقد نص على أن مصدره في ذلك هو كتاب الوافي بالوفيات للصفدي(الوافي بالوفيات للصفدي : جـ ١ : ص ٥٤) . وقد ورد اسم الكتاب فعلا في مقدمة الصفدي لكتابه ، اذا أورده ضمن قائمة مصادرة في تواريخ الشعـراء ، وان كان الأسم الوارد هناك هو(روضة الأزهار) فقط . ولم يشر بروكلمان الى وجود هذا الكتاب في أي خزانة من خزائن المخطوطات مما يدل على أنه قد فقد .

كانت الفترة التى عاشها ابن قلاقس – وهي في القرن السادس الهجري – من أخصب الفترات الأدبية في مصر وقد امتازت بكثرة من أخرجتهم مصر من الشعراء ، ولعلها في هذا لا تتوافق مع الحكم العام أو التصور العام لحركة الشعر العربي في تلك الفترة ذاتها .

ومن عوامل ازدهار فنون الأدب عامة والشعر بصورة خاصة في مصر، تشجيع الخلفاء الفاطميين ووزرائهم للأدباء والشعراء ، ومنحهم المال والجوائز وأنهم اتخذوا من الشعر سلاحا لنشر دعوتهم السياسية فقربوا الشعراء وأجزلوا لهم العطايا والهبات ، وجعلوا لبعضهم مرتبات جارية(خطط المقريزي : جـ ٢ : ص ٢٤٣) ، وقد ابتدعوا وظيفة للشعر وجعلوها من وظائف الدولة ، وهي وظيفة مقدم الشعراء .

فكان لهذا الاهتمام أثره ، اذ جعل شعراء العصر يحرصون أشد الحرص على اتقان شعرهم والاكثار منه .

والعامل الآخر هو اقامة الفاطميين الاحتفالات في المناسبات والاعياد ، والمبالغة فيها- فكأنها من الخطط التي رسمها الفاطميون للدعاية لدعوتهم- حتى اطلقت السنة الشعراء وكثر الشعراء وكثر انتاجهم .

فأين تقع شاعرية ابن قلاقس في عصره المثير؟ تعرض ابن قلاقس لجميع أغراض الشعر وفنونه فنظم الكثير في بعضها وأقل في الآخر ، وأجاد وبرع في فن ولم يحسن في الآخر .

فالمديح من أكثر الفنون التي نظم فيها الشاعر وكانت هذه ميزة شعراء العصر ، فقد أصبح تجارة رائجة لمعظمهم ، ونظم في الغزل والخمر والوصف والهجاء والرثاء ، وله مقطوعات في الفخر ، وسنتحدث عن كل فن من هذه الفنون وسنقف عند فني الوصفَ والخمر لأن الشاعر أجاد فيهما ، وظهر تميزه في هذين الفنين .

المديح :

لقد غلب شغر المديح على غيره من الفنون وأصبح تجارة رائجة ، ومكسبا رابحا للشعراء ، وقد أشار ابن قلاقس الى ذلك قائلا :

قد كنت أمنع بيع الشعر في زمن
أقل ما يتشارى فيه بالذهب

فكان شاعرنا كغيره من شعراء عصره الذين غلب على فنهم المديح ، فنظم القصائد في الكثير من الشخصيات في عصره ممن فصلنا ذكرهم في أثناء الحديث عن(حياته) ولهذا كثرت مدائحه حتى كادت تستغرق معظم ديوانه ، وهو في معظم هذه المدائح يبتديء بالغزل أو بالخمر أو بهما معا ، ويمتزجان أحيانا بالوصف حين يعرض لمجلس الشرب في أحضان الطبيعة فكانت خمرياته وغزله ووصفه ، مقدمات بين يدي غرضه الأصلي لتعين على الجو الذي يريد أن ينقل اليه القارىء أو السامع .

والذي لاحظنا أن هناك جانبا كبيرا من مدائحه قالها في السلفي فشعره فيه يجاوز السبعين قصيدة في ديوانه وهو لا يترك مناسبة تمر بالسلفي الا ونظم فيها شعرا : يتوجه اليه مهنئا بأول كل حول ، وبقدوم بعض الأشهر الكريمة كشهر رمضان ورجب وبحلول عيدي الفطر والأضحى وبعد ابلاله من مرض ، من ذلك هذه القصيدة التي نظمها بعد ابلاله من مرض يقول فيها أنه كان يتمنى أن يحمل عنه آلام المرض ، ومطلعها :

ضاء ليل الخطوب منك بفجره
ووصال السّرور صاح بهجره

فاحتكم في النّعيم فالبؤس قدما
ت على رغم أنفه تحت حجره

ود جسمي لو كان حمّل منه
ثقل آلامه وفزت بأجره

انما السعد خادم لك يجري
بين اغراء لفظ فيك وزجره

والزمان المسيء عبدك فاغ
ف على رسمه الجميل فأجره

فالسّقام الذي أنالك ظل
سجّرت ناره بجاحم جمره

وعلى الرغم من جلالة هذا الشيخ المحدّث العالم فان ابن قلاقس كان يبعث اليه أحيانا

بقصائد هزلية تتسم بالتبسط ورفع الكلفة ، بل ولا تخلو من المازحة التي ينهج الشاعر في تعابيرها نهجا شعبيا . وهذا يدل على العلاقة الوثيقة بين الشاعر واستاذه ومثالها بقوله :

أيّ حبيب في خده شرطه
لم أتجاوز في حبه شرطه

وقوله في نفس القصيدة :

وألجأ الى الحافظ الامام ومن
قد زيد في العلم والعلا بسطه

أكرم به من مهذب فطن
ليس له دون غيره غلطة

الوزرا والملوك تكبره
والامراء ثم صاحب الشرطة

عبدك نصر وأنت تعرفه
ما عنده فضة ولا حنطه

وبطة الزيت بعد ما ملئت
تفرغت ثم بيعت البطة

هذا وكل الفئران قد نفروا
جوعا وفرت من جوعها القطه

وهذه النزعة الشعبية ، والميل الى الدعابة ، والاقتراب من التعبير العامي ، مما سيجري التوسع فيه في العصور اللاحقة ، وبهذا يمكن أن نعتبر شاعرنا رائدا أو بداية لهذا اللون في الشعر المصري ، واستمرار الشعراء الدعابة من أمثال أبي الشمقمق وغيره .

ومن الذين أكثر المدح فيهم القائد أبو القاسم الحجر ، فقد بعث له ببعض قصائده وهو في الاسكندرية ، ونظم بعضها الآخر عندما رحل الى صقلية ، وأحدها قصيدته التي هنأه فيها بالعيد وبابلاله من مرض ، ومطلعها :

سفرت عنك أوجه الأسفار
وجرت بالمنى اليك الجواري

فقد رفعها اليه في مقدمة قصيرة وصف له فيها السفينة وركوبه البحر ، وذكر الأهوال والمخاطر التي لاقاها في رحلته . لكنه أجاد الانتقال من هذا الوصف الى غرضه الرئيسي وهو المدح ، ولم نشعر بفجوة أو تباعد بين الغرضين ، في قوله :

عوضتنا الأوطان عندك والأو
طار بعد الأوطان والاوطار

فهو بعد ان وصف المخاطر والصعاب التي صاحبته في رحلته خاطب الممدوح قائلا : بأنك في كرمك وحسن ضيافتك لنا عوضتنا بعدنا عن أوطاننا ، وأنسيتنا الذي صادفناه ، فنصيب الشاعر من الاجادة في هذه القصيدة أوفر من غيره في القصائد الأخرى .

فالشاعر يصطنع المدائح حرفة تدر عليه الكثير وقصيدته في السلني أيضا تؤكد ذلك ، اذ يمدحه فيها ويعتب عليه لنقص شيء من جاريه .

وان كان يحاول أن ينفي تهمة أنه شاعر متكسب اتخذ من الشعر تجارة في قوله :

وما أنا ممن يرتضي الشعر مكسبا
فخاسره لا شك من هو رابح

ولي ماء وجه صنته بقناعة
تجاهد عنها جهدها وتكافح

وكذلك قوله :

أبت النفس التي ألزمتها
لي أن أجعل شعري مكسبي

ولكن الشاعر لا يستطيع أن يدفع هذه التهمة بهذه الأبيات الثلاثة من الشعر ، فديوان شعره الذي يزخر بقصائد المدح وبعبارات التوسل والاستجداء يقدم الدليل القاطع على ثبوت ما اتهم به .

الرثاء :

وليس غريبا أن نلحظ الرثاء في شعر ابن قلاقس لأنه مداح العظماء فاذا نزل بهم خطب ، أو أصابتهم مصيبة ، هب لندبهم راثيا فهذا قوله في رثاء محمد بن رجا قاضي صقلية :

شق الزمان عليه جيب سواده
وأفاض طرف المجد ماء فؤاده

وتيقنت رتب المفاخر أنها
خفضت وقد رفعوه في اعواده

وأنهّل دمع الغيث بعد مصابه
أسفا عليه وكان من حساده

واعتاضت الأطيار من تغريدها
نوحا يبين الحزن في ترداده

ويد الدّجى منذ استقل سريره
نفضت على الاصباح صبغ حداده

وحتى ينتهي من القصيدة ، وهو يفتعل شجوه وينظم قصيدته على نماذج استخدمها سابقوه ، وقد أجاد في بعض معانيه ، كقوله :

ولقد يموت المرء قبل مماته
ولقد يعود المرء قبل معاده

ما أحسن الذكر الجميل فإنه
روح نفوس الخلق من أحساده

وكذلك قوله :

صالت عليه يد الزمان ولم يزل
بنوالـه يحنو على أولاده

وشعر ابن قلاقس في الرثاء قليل ضئيل الشأن ، لأنه الشاب المبتهل المقبل على الحياة ، ولم يقف ويطل النظر ويحقق الفكر في الوجود والفناء ، فجاءت مراثية ضعيفة العاطفة :

الهجاء :

وهو الفن الذي يقوم على رسم صورة مضحكة معبرة باللفظ عن حركة مثيرة لافته- فاثارة المفارقات فيها وابراز المعايب والتركيز على ما يكون شاذا في الخلقة والخلق- بهدف السخرية أو التهكم أو اثارة الضحك وقد نظم ابن قلاقس في الهجاء مقطوعات قصيرة وتعرض له احيانا خلال قصائده التي نظمها في الاغراض الأخرى ، ولكنه لم يكثر فيه .

وما قاله ابن قلاقس في الهجاء كان معظمه في زملائه من الشعراء الذين حضر مجالسهم مجالس اللهو والمجون- ورد في الجريدة في هامش ترجمة ابن المنجم وابن الذروي وابن قلاقس القول : (نشأ ابن المنجم باللهو والمجون وله أخبار كثيرة في بدائع البدائه[٨] . وهي تدل على أنه كان لا يكاد يفترق عن ابن الذروي وابن قلاقس (الخريدة : جـ ١ ص ١٦٨. في الهامش) .

فمن شعر ابن قلاقس في ابن الذروي بعد أن

هجاه ابن الذروي وعيّره بأن لا لحية له في هذه الأبيات :

لك وجه- أبا الفتوح- أقط
ما على لعن مثله من جناح

أنف الشعر أن يلوح عليه
وهو يبدو على الفقاح القباح[٩]

فأجابه ابن قلاقس :

يـاذرويّـا كـان فى حـبـه
جسـمي في الـرقـة كـالـدّرّ

أقصدتني بالهجر من بعد ما
أقصـدتني من قـبـل بـالهجـر

(الهجر : الكلام الفاحش)

وخفت أن ينطق ثغري بما
يـبـيح آثـار حـمى الـثـغـر

كن امنا فالدهر قد شفعت
أحـداثـه فـيك مـدى الـدهـر

وله في هجاء عوادة وهي صورة مبدعة ساخرة :

عوادة غـنـت لـنـا صوتـا
يشـبـه نـزع الـروح والموتـا

شبهتهـا من فوق أوتـاره
بـعـنـكـبوت نسـجت بـيـتـا

وبنفس الأسلوب الساخر نراه يهجو الآبي لأنه لم يساعده في شراء سنبوق في هذين البيتين :

مـنـعـتني جـاهك في وقـفـة
تسـعـدني في عـقـد سـنـبوق

يـا طبل ما ألهاك عن شاعر
يضرب في عـرضك بـالـبوق

ويكشف هجاء ابن قلاقس عن جانب من جوانب شخصيته وهو ميله إلى الفكاهة والسخرية ، وخاصة في مداعباته مع أصحابه ، فنجده في هذا الذم يختار صورا خفيفة الظل ، تكشف عن روح حلوة مرحة .

وقد ورد في ديوان ابن قلاقس مجموعة قصائد نظمها في هجاء شخص يدعى عبد الله بن يوسف القروي ، وقد وصفه بالانتحال وسرقة الشعر وكان هذا الرجل يحضر مجالس السلفي مع ابن قلاقس (إلا أنني لم أعثر على ترجمته أو أخباره في المصادر) . وكان أحد ممدوحي ابن قلاقس وهو عبد الرحمن بن الحباب الملقب بأبي القاسم . قد بعث للشاعر ذهبا على يد القروي المذكور فأخذه لنفسه فنظم ابن قلاقس قصيدة مدح بها ابن الحباب وهجا القروي ومطلعها :

أرح المطية برهة يا حادي
قـد كـلّ هاديها من الإسآد

ومن الصور الطريفة في الهجاء ما قاله في وصف رجل عظيم اللحية :

هي فوق الصـدر قـد سـدّ
تـــه من شرق لـــغـــرب

لحيـــة ردتـــه في الـــنـــا
س ولا ضرطـــــــة وهب

فلا شك في أنه مما يدفع إلى الضحك ، منظر هذه اللحية الممتدة بين الشرق والغرب ، وقد غدا صاحبها مشهورا بين الناس كما اشتهر وهب بضرطته التي أذاعت ذكره في كتب

الأدب من قبل .

وقد يعمد إلى الإفحاش والإقذاع ، على أن نصيب الهجاء من شعره قليل نسبيا .

الأغراض التي عرف بها

الوصف :

فن الوصف من الفنون التي برز فيها ابن قلاقس وأجاد ، فقد عرض لهذا الفن في مقطوعات مستقلة حينا وفي مقدمات قصائده أحيانا أخرى ، ما زجا بين الوصف والخمر ، أو الوصف والغزل ، أو مستقلا بهذا الغرض .

وسنعرض نماذج من شعره في هذا الفن لنكشف عن مذهبه الشعري فيه ، وصوره الجديدة أو المألوفة .

وكان البحر من أكثر الأشياء التي وصفها وتعرض لها في قصائده كقوله :

لو لم يحرّم على الأيام إنجادي
ما واصلت بين إتهامي وإنجادي

طورا أسير مع الحيتان في لجج
وتارة في الفيافي بين آساد

إما بطامرة في ذا وطارمة
أو في قتاد على هذا وأقتاد

والناس كثر ولكن لا يقدّر لي
إلاّ مرافقة الملاّح والحادي

ومن هذا البيت :

أقلعت والبحر قد لانت شكائمه
جدا وأقلع عن موج وإزباد

وحتى البيت (١٧) يصور حركة المركب واضطرابه ، وعلو موج البحر به وعصف الرياح الشديد كأنها ريح عاد .

ثم يصور أحوال ركاب السفينة في داخلها وهم في قلق واضطراب ، يتحركون وكأنهم الأجنة في بطن جارية ، فنجد الشاعر يجيد وصف البحر وما يبعثه في نفوس ركابه من جزع وقلق وترقب للموت وتشبث بالحياة وفي كل ذلك من دقة التصوير والمقدرة على الملاحظة ما يدل على صدق التجربة ، ولا غرو فقد خاض الشاعر هذه التجربة مرارا ، فهو رجل رحالة ، ركب البحر مرات عديدة ، وعاش أهواله ومخاطره بل وانتهت حياته نهاية فاجعة ما بين أمواجه ، فليس من الغريب أن يجيد في وصف البحر والرحلات البحرية .

وفي قصيدته التي قالها في أبي القاسم ومطلعها :

سفرت عنك أوجه الأسفار
وجرت بالمنى إليك الجواري

ومن قوله :

ما امتطينا أخت السحائب إلا
لتوافي بنا أخا الأمطار

والأبيات الأربعة التي تليه قالها في وصف السفينة وأجاد في التصوير بكل قدرة وإبداع .

وعنى الشاعر بفن الروضيات ، وهو فن من فنون الوصف تميز به شعراء الأندلس وصقلية ، وقلدهم فيه شعراء المغرب ومصر .

وما أكثر ما نحس بانفعال الشاعر وهو يطالع الرياض وقد تخللتها الغدران ، ولاعب أشجارها الصبا ، وغردت الأطيار في أغصانها ، وتساقط الندى على الأوراد ، وتفتحت البراعم عن الشذى ، كقوله في قصيدته التي مطلعها :

فحن طيبا من بعدهن الديار
فوح مسك أفاحه العطار

فيبتدىء بوصف الرياض في سبعة أبيات من قوله :

أي يوم مضى لنا في رياض
عرّست في عراصها الأمطار

فهو وصف عام ، كلماته وصوره مألوفة ، وهو لا يعبر عن شعور أو وجدان ، ولا يأتي بجديد في الألفاظ أو المعاني .

وهو كغيره من شعراء مصر عني بوصف النيل بهذه الصورة الجميلة : —

انظر إلى الشمس فوق النيل غاربة
واعجب لما بعدها من حمرة الشفق

غابت وأبقت شعاعا منه يخلفها
كأنها اخترقت بالماء في الغرق

وللهلال ، فهل وافى لينقذها
في إثرها زورق قد صيغ من ورق

ويستمر ابن قلاقس في نقل الصور الجميلة من الطبيعة ، فهي تعبر عن عاطفته ، وتكشف عن سر إعجابه بهذه المناظر التي ينقلها إلينا بألفاظه ومعانيه .

وقد أشاد النقاد ببراعة ابن قلاقس في الوصف ، وقدرته على ما يستعين به الوصاف من تشبيهات ، نذكر من ذلك ثناء صلاح الدين الصفدي على وصفه الثريا والهلال في الأبيات من أرجوزة له : — (أنظر الغيث المسجم ١ / ٥٠) .

يا ربَّ ليل أشتهي لباسه
قد عطر الوصول لنا أنفاسه

لم يلبث النجم به أن حاسه
دع امرأ القيس ودع أمراسه

منكسا نحو الثريا رأسه
هل تعرف العرجون والكباسة

وقد أشار الصفدي إلى أن أصل هذا التشبيه من قول ابن المعتز : —

زارني والدجى أحمُّ الحواشي
والثريا في الغرب كالعنقود

وهلال السماء طوق عروس
بات يجلي على غلائل سود

على أننا لو قارنا بين قطعة ابن قلاقس وبيتي ابن المعتز لوجدنا في الأولى فضل معنى وبراعة تشبيه ، فابن المعتز يشبه الثريا بعنقود ، إلا أن ابن قلاقس يقدم لنا صورة مركبة هي صورة الهلال وهو منعطف على هذه المجموعة المتضامنة من النجوم فكأنه العذق اليابس وقد تدلت منه كباسة البلح .

وله أيضا في وصف صياد بشبكة : —

وأشعث مثل أهل النار ثاو
بأخضر كل شطّ فيه جنّة

على يمنـــاه أحـــداق صـــغـــار
تـرامى المـاء عنهـا قـد أجنّه

فيرسـلـهـا إلـيـه وهي درع
وتـأتـيـه وقـد مـلـئت أسـنـه

ومن أوصاف ابن قلاقس البديعة تشبيه الشمس وهي مائلة للغروب وقد أحاطت بصفرتها ألوان الشفق الوردية : –

والشـــــمس في وقت الاصـيـ
ـل بهـارة لـــــفـت بـورد

وهو بيت يدل على دقة ملاحظة الشاعر وعمق إحساسه باللون . .

ولابن قلاقس بيتان في وصف الحمى أحسن فيهما وأجاد . وقال –

(قد صنعت بيتين بديها في الحمى ، ووصفتها بأحسن من صفة أبي الطيب (بدائع البدائه : ص ٣٩٤) وهما : –

وبـغـيـضـة تـدنو ومـا دعـيت
فـتـبـيت بين الجلـد والـكـبـد

يصـبـو الـفـؤاد لـبـيـنـهـا فـإذا
ولت بـكـاهـا سـائـر الجـسـد

ومن معالم الإسكندرية التي أوردها في شعره واصفا منارة الإسكندرية : –

وهـيـفـاء فـيـهـا إن تأملت أمرها
عجائب لا تبدي سوى الفكر سرها

تـقـوم ولكن لـيـس تنقل رجلها
وترنو ولكن ليس تطبق شفرها

إذا نـظـرت منها النواظر دوحة
رأت بأعـاليـهـا من النار نورها

فن المطيرات : –

وهو من الفنون الشعرية التي استخدمت في عصر ابن قلاقس ، وهي أحاجي ينظمها الشعراء بأبيات شعرية يتراسلون بها فيما بينهم ، وقد كان هذا الفن من أكثر الفنون الشعرية حظا من الإهتمام في الأندلس ، وكانت مجالس الأمراء ولا سيما منذ القرن الخامس تولى هذا النوع من الأحاجي المعتمدة على معرفة أنواع الطيور المختلفة اهتماما كبيرا مما نراه ماثلا في مجالس ملك أشبيليه المعتمد بن عباد ، وقد انعكس ذلك على دواوين من اتصل به من شعراء ، فنحن نجد في ديوان شاعره الكبير ابن زيدون مثلا مجموعة من المساجلات الشعرية في فن المطيرات ، تستغرق جزءاً لا بأس به من الديوان[١٠] . ويظهر أن هذا الفن انتقل من الأندلس إلى مصر فتلقفه أدباؤنا على عادتهم في تلقف كل الطرائف الوافدة عليهم من المغرب والأندلس كما فعلوا بالموشحات والأزجال ، وكان ابن قلاقس من أكثر الشعراء المصريين تتبعا لهذه الألوان الجديدة كلها كما سوف نرى بعد ذلك . ومن أمثلتها قوله : –

وغـادة عـادت الدنيا ببهجتها
ما شئت من ذات أنوار ونوار

سعد لمن رقدت في طي ساعده
فـريـسـة لا بـأنـيـاب وأظـفـار

تفتر عن مبسم كالأقحوان غدا
من ريـقـه طـلّ للندى جارى

ويـسـتـعيد نسيم الـريـح رائحة
من طيب أنفاسها في عرفه الساري

زجرت في شأنها الأطيار ساجعة
ولم يخب قط عندي زجر أطيار

هذا شعارك تكسوني دقائقه
وهذه هذه لا شك أشعاري

ومن قصيدة له كتب بها ابن فاتح أشار فيها إلى المطيرات في قوله : -

وأما الطيور المرسلات فإنها
طوائر مدحات أبت تألف الوكرا

نصبت لها لو ساعدت شرك النهي
وأوسعتها من حب شغلي بها بدرا

الخمريات :

ابن قلاقس من الشعراء الذين جمعوا بين الغزل والخمر . لكنه اجاد في خمرياته ولم يحسن في غزله . ويبدو من شعره وأخباره أنه كان لها معاقرا مقدما . حتى بدت عليه النزعة النواسية في وصف مجالس شربه وانطلاقه في التعبير عن ذاته وحريته . وفي الإشادة بها . لكنه لم يقدسها كما قدسها أبو نواس . وهو يعترف أنه يقترف شربها ولا يخشى في ذلك لومة لائم

أيها العاذل المفند فيها
لات حين الملام ويحك لاتا

وكذلك في قوله : -

الحق بنفسج فجرى وردتي شفق
كافورة الصبح فتت مسكة الغسق

قد عطل الأفق من أسماط أنجمه
فاعقد بخمرك فينا حيلة الأفق

قم هات جامك شمسا عند مصطبح
وخلّ كأسك نجما عند مغتبق

فهو هنا يجمع بين الخمر والطبيعة . وهو يصور تخيلاته بعد شربها . فهي ذات تأثير لطيف عليه . فهي تسترقصه . كما تسترقص حاملها معه . وهو يبيت بعدها ويقع في مخيلته أنه أغنى الناس .

ونجد ابن قلاقس يستجيب لدعوة أبي نواس في ثورته على البكاء على الأطلال . أو فراق ليلى وهند حيث يقول : -

عاج الشقي على رسم يسائله
وعجت اسأل عن خمارة البلد

في قصيدته التي يقول فيها : -

عاف سمعي ذكر المحّل العافي
واصطفاء البكاء بالمصطاف

ووقوفا بنون نؤى تلاه
في رباه إعجام ثاء أثافي

أنف أن أروض بالدار قلبا
مستهاما بروضة مئناف

نار وجدي جنت بمنعرج الحب
ت وولّى تأسفي بإساف

فسلام على العواذل والأط
لال والعيس والسرى والفيافي

سكرة قد صحوت عنها وبدّل
ت بسكرى سوالف وسلاف

فاسقنيها قبل اتفاق أولي العذ
ل فإني رأيتهم في اختلاف

وفي البيت الأخير إشارة طريفة وهو أنه يدعو إلى شربها ما دام أهل العلم من الفقهاء في

اختلاف من أمر تحريمها ، وابن قلاقس لم يأبه باللوم ، ولا بثورة مجتمعه ضده ، فالظروف التي أتيحت له لم تتح لغيره ، كحبة للأسفار ، وانقطاعه عن مجتمعه فترات طويلة ، كل هذه الأسباب أعطته الفرصة لكي يلهو ويعبث ويشرب ويطرب ، فهو يصرح بذلك في شعره ولا يرده عن عبثه نهي العلماء والأتقياء : –

قد عصينا النهى فكيف النهاتا
وأطعنا الصبا فكيف الصباتا

وخشينا فوات لذة عيش
قلما ساعد الخليع فواتا

فالسقاة السقاة أسعدك الله[٢]
ـه على حثك السقاة السقانا

هات بنت الكروم واستعمل اللحـ
ـن لمغنى عندي وقل لي هاتا

لعل ابن قلاقس لم يبلغ ما بلغه المتقدمون الذين وصفوا الخمر فأجادوا الوصف فيها وتحدثوا عن آثارها ، وسقاتها ، ومجالسها ، وصوروا أيضا انيتها ووقفوا عند الأديرة ، وذكروا العبث الذي يدور في مجالسها . لكن المتتبع لشعراء الخمر في عصره لا يجد إلا إشارات بسيطة عند بعض الشعراء لم يبلغوا فيها مبلغ ابن قلاقس ، وهذا التجاوز للاتجاه العام في عصره هو الذي يميزه من بين شعراء مرحلته ، ويلحق نشاط مخيلته في هذا المجال برواد فن الخمريات في العصر العباسي ، وعلى رأسهم أبو نواس ، مع الاقرار بفارق الموهبة ، وحجم الاهتمام ، وهو مالا يحتاج إلى تنبيه .

الخصائص الفنية

تأثره بالقدماء :

تردد الشاعر بين الأساليب القديمة والجديدة . ففي اتباعه للقديم ، اختار الشاعر الألفاظ الوعرة والتراكيب القوية المتينة ، مقلدا فيها القدماء . وهو يتبع هذه الأساليب في مقدمات بعض القصائد ، وخاصة قصائد المدح . فنجده يستهلها بالوقوف على الأطلال ويذكر المواقع القديمة التي ذكرها الشاعر الجاهلي . وذلك كقوله في قصيدته التي مطلعها : –

لمن ربوع مقفرات باللوى
فالمنحني فذي الأراك فالوفا

فالسقط فالآراك فالثرثار فالـ
ـجزع ففيد فالعقيق فالحورى

جار عليها الدهر حتى أصبحت
قفرا يبابا خاليات واعتدى

كم كان فيها من أغن شادن
يرعى القلوب لا الاراك والغضا

وينتقل بعد هذه المقدمة الطللية إلى الغزل ، ثم إلى الحديث عن الناقة ورحلته بها في وسط الصحراء . ثم ينتقل إلى الحديث عن الفرس . فنقرأ هذه العبارات وكأننا أمام شاعر جاهلي .

وقد أطال في المطلع الطللي في قصيدة أخرى مدح بها السلفي حتى استغرق أربعة عشر بيتا وهي قوله : –

لمن رسوم الديار باللبب
قد درست من تعاقب الحقب

وتكررت هذه المقدمات الطللية في قصائد المدح عند ابن قلاقس وكان ذكرها في شعره رمزاً للماضي العربي . وعلى الرغم من بداوة المقدمات فقد كان افتتاح القصائد بها تقليدا جرى عليه بعض الشعراء الحضريين السابقين على ابن قلاقس وأبرزهم الشريف الرضى ومهيار الديلمي . وكان الأخير أكثر من اقتدى بهم ابن قلاقس . فني قصيدته التي مطلعها : –

مـل من صبوته ما أملا
فسلا عن قلبه كيف سلا

ظهر التأثر واضحا بقصيدة مهيار الديلمي التي أولها :

سلا من سلا : من بنا استبدلا
وكيف محا الآخر الأولا

أما بالنسبة للأساليب الجديدة ، فقد عنى الشاعر بالزينة اللفظية عناية فائقة . وكان يكد الذهن في انتقاء الألفاظ والمعاني فيأتي نظمه في بعض القصائد صافي المساق عذب المورد . وذلك بفضل جمال الألفاظ وصحة المعاني وجودة التصوير . كقصيدته التي مطلعها : –

أتروم خلا في الوداد صدوقا
حاولت أمرا لو علمت سحيقا

فقد كانت هذه القصيدة غاية في جودة النظم من حيث اختيار الفاظها وابراز معانيها وخلوها من ثقل الجناسات .

ومن الصور الجميلة التي تصادفنا خلال شعره قوله : –

فما الفصاحة إلا ما تكرره
مبازل الدن من ترجيع فأفاء

فقد شبه تأتأة الكلام بالصوت الصادر من شق الدن بالسكين ، وهي صورة معقدة ، لكنها جميلة ، وكذلك قوله في تشبيه نتؤات الدرع بالثريا التي بدارة القمر : –

وجنّة شبهت فيها كوابحها
شكل الثريا بدت في دارة القمر

ولكنه كثيرا ما يشتط في الزخارف اللفظية فيهتم اهتماما كبيرا بالمزاوجة والمقابلة والجناس كقوله في هذه الأبيات : –

غاص الوفاء وفاض ما
ء العذر انهارا وغدرا

فانظر بعينك هل ترى
عرفا وليس تراه نكرا

أعددت نظرة ياسر
نحوي وسوف تعود يسرا

من صرف الأقدار في
أيامه كسرا وجبرا

جروا الذوائب والذوا
بل خلفهم بيضا وسمرا

والذي نلحظه في شعر ابن قلاقس اتصاله الوثيق بتراثه القديم . فنحن حين نقرأ شعره ، لا نتعرف على ثقافته وطريقته في استخدام هذا التراث فحسب ، بل يجعلنا نتعرف على نظرة شعراء العصر لهذا التراث .

فنجده متأثرا بالقرآن الكريم تأثرا شديدا يأخذ منه الكثير من الألفاظ والأفكار . والأمثلة في شعره كثيرة . منها قوله :

يـقـظ أضـاء قـلـبـه هـدى
فـكـأنـه الـنبراس في مشكاته

وكذلك قوله : –

قـهـوة تملأ الزجاج فما تحـ
ـسب إلا المصـبـاح والمشكاتا

فهذه مأخوذة من الآية الكريمة (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح . المصباح في زجاجة) (الآية : ٣٥ م النور ٢٤)

والآية الكريمة (أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا) (الآية : ١٦٠ ك الأعراف) واضحة في قوله :

لـلـبرايـا انـبـجـسـت مـنـ
ـه اثـنـتـا عشـرة عـيـنـا

وفي قوله : –

ليس البنا على أساس ثابت
يا صاحبيّ كالبنا على شفا

فهو مأخوذ من الآية الكريمة (أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم) (الآية : ١٠٩ م التوبة) .

ووصفه الذي أشرنا إليه من قبل للهلال والثريا : –

مـنـكـسـا نحو الثريـا راسـه
هل تعرف العرجون والكباسة

إنما هو مأخوذ أصلا من الآية القرآنية الكريمة : (والقمر قـدّرناه منازل حتّى عاد كالعرجون القديم) (الآية : ٣٩ ك يس ٣٦) .

وقوله : –

كم عصاة شقوا العصا فرماهم
بـعـصـا موسويّـة لـلـعصـاة

أشار إلى عصا موسى في القرآن الكريم : –

وأيضا قوله : –

ثمد يـرى كـأبـيـه بحر نـدى
والوبـل أولـه من الـطـل

مأخوذ من قوله تعالى (أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل) (الآية : ٢٦٥ م البقرة) .

وقوله : –

لا ولا الميت يستوى هو والحيّ
ولا الـظـل فـأعـلـمن كـالحرور

مأخوذ من الآية القرآنية (ما يستوى الأعمى والبصير . ولا الظلمات ولا النور ، ولا الظل ولا الحرور) (الآية : ٢١ ك فاطر ٣٥) .

فمن خلال هذه الأمثلة نجد الشاعر متأثرا بكثير من الصور الجمالية في القرآن الكريم وكأنها حفرت في نفسه ، وبقيت دائما رافدا ترفده بالعديد من الصور الموحية .

وإذا جئنا إلى الرافد الثاني ، نجده متمثلا في الحديث النبوي الشريف . وله في ذلك أمثلة عديدة منها قوله : –

بحيث الخير في أعـراف خـيـل
كـمـثـل الـدوح والـسـحر العضون

مأخوذ من الحديث الشريف (الخيل معقود بنواصيها الخير) . (المعجم المفهرس للحديث ٢ : ٩٦) .

ومن الحديث الشريف (تمام الحج ، العج والثج) (المعجم المفهرس ١ : ٤٢٠) العجيج في الدعاء ، والثج : سيلان دماء الهدى والأضاحي .

نجده في قوله : –

وكل من يحجج وحجّ مكة
ثمت ثج ثم لبّى ودعا

وقوله : –

هل سبيل إلى القصاص فقالوا
إن جرح العجماء صاح جبار

وهو مأخوذ من قول النبي (صلعم) جبار العجماء جبار) (المعجم المفهرس ١ : ٣٥) والعجماء : البهيمة والجبار ، الهدر الذي لا دية فيه .

ومن خلال هذه الأمثلة نتعرف على أنه كان متصل العقل والوجدان بحديث رسول الله (صلعم) ، وأنه كان لا يستذكر هذه الأحاديث ، وإنما كانت تأتيه عفوا ، وبهذا تصبح من صميم نسيج تجربته الشعرية .

لكن الظاهرة اللافتة . هي أنه تأثر في شعره بالتوراة ونحن لا نرجح أنه قد أطلع اطلاعا مباشرا على العهد القديم أو الجديد ، وإنما الذي نرجحه هو أن يكون قد استمد ذلك من كتب التفسير وقصص الأنبياء التي اتخذت من الإسرائيليات مصدراً من مصادرها ومن أمثلة ذلك الصورة الخاصة بيوشع ، وكيف رد الشمس بعد أن غربت فهي صورة جمالية ألحت على الشاعر فأوردها في بيتين من شعره . الأول قوله : –

أبت شمسه إلا الغروب وقد سما
لها كلفي من كل عضو بيوشع

فكأنما كانت وقد عادت له
شمسا وكان لها هنالك يوشعا

أما الجانب الكبير الذي كان له الأثر البالغ في شعر ابن قلاقس فهو التراث العربي القديم . فهو متأثر به أشد التأثير نحو ما سنرى من مجموعة الأمثلة التي سنوردها ومنها قوله : –

وإن لم أغد فيك لبيد عصري
فكن لي أنت وفّقت الوليدا

ففي هذا البيت إشارة إلى الشاعر المخضرم لبيد بن ربيعة العامري ، وإلى الأبيات التي قالتها ابنته ، عندما استنجد والي الكوفة الوليد بن عقبة إذ كان لبيد قد آلى على نفسه ألا تهب ريح الصبا إلا أطعم الناس حتى تسكن ، فلما هبت . أعانه على مروءته الوليد . وهذا قول لبيد : –

إذا هبت رياح أبي عقيل
دعونا عند هبتها الوليد

وفي قوله : –

ولو أتاه عبيد في العبيد لما
أودى به ثنى نعماه نعمان

وهو يشير إلى قصة عبيد بن الأبرص عندما وفد على النعمان في يوم البؤس فقتله (الأغاني ٣٣ : ٤١١)

وفي البيت التالي : –

ولو كسى حي عدوان بشاشته
ما صال بينهم للدهر عدوان

يشير إلى قبيلة عدوان وإلى الأبيات التي قالها ذو الأصبع العدواني : —

عـــذيـــري الحي من عـــدوا
ن كـــانوا حـــيَّـــة الأرض

وقوله : —

مـالت نواحي عـرفـه كـأنـه
تـعـثـكـل القـنـو سريع كالهوا

مأخوذ من قول امرىء القيس : —

وفرع يغشى المتن أسـود فاحم
أثيث كقنو النخلة المتعثكل

وقوله : —

وظن كأن السمع والعين شاهدا
ومن أجل هذا قيل ذا ظنّ المعي

من بيت أوس بن حجر : —

الألمعي الذي يظن بك الظن
كـأن قـد رأى وقـد سمعـا

ومن أبيات الحارث بن عباد التي قالها في حرب البسوس : —

قـربـا مـربـط الـنـعـامـة مني
لقحت حرب وائل عن حيال

قـربـا مـربـط الـنـعـامـة مني
شـاب رأسي وأنـكـرتني عـيالي

اقتبس ابن قلاقس قوله :

وأقـامـوا حـيـال قـلبي عـيـنـا
ألقحت حرب حيهم عن حيال

قـربـا مـربـط الصـبـابـة مني
شاب رشدي بهم وشب ضلالي

وفي قوله : —

فضائل دع حصنا فما زال حابس
يفوق بها مرداس في كل مجمع

إشارة إلى بيت العباس بن مرداس الذي قاله عندما وزع النبي (صلعم) الغنائم وأقل من نصيب العباس ، فقال : —

ومـا كـان حصن ولا حابس
يفوقان مرداس في كل مجمع

وفي قوله : —

الله جمع فيك أشتات العلا
ومن العجيب تجمّع الأضداد

مأخوذ من المعرى : —

رب قـرب صـار قبرا مـرارا
ضـاحك من تـزاحـم الأضـداد

وكذلك في قوله : —

في حلم أحنف يستبين وفي توا
ليف ابن بحر ذي العلوم الجاحظ

اعتمد على قول أبي تمام : —

اقدام عمرو في سماحة حاتم
في حـلم أحنف في ذكاء إياس

وفي قوله : —

إذا نحت القوافي من مقاطعها
قالوا : تكـلف أنى تفهـم البقـر

فقد ضمنه لفظ ومعنى البحتري في قوله : —

على نحت القوافي من معادنها
وما عـلى إذا لم تفهـم البقر

(ديوان البحتري ج ٣ : ص ٩٥٥)

ولم يقتصر تأثره بالقدماء على التقليد والمعارضة ، بل انه أحيانا ضمن شعره مقاطع من أقوال بعض شعراء كقوله : –

وقد تنطق الأفعال والفم صامت
(ويأتيك بالأخبار من لا تزود)

.. فقد نقل الشطر الثاني من قول

طرفة بن العبد : –

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وإن كان قد حرف البيت قليلا ، فوضع «لا» في موضع «لم» إذ أن روى قصيدته كان على الدال المضمونة لا المكسورة كما في شعر طرفة .

وقوله : –

(القصر فالنخل فالجماء بينهما)
فالأثل فالقصبات الخضر فالوادي

الشطر الأول من بيت لأبي قطيفة الذي نفاه ابن الزبير عن المدينة إلى دمشق فمكث يكتب متشوقا : –

القصر فالنخل فالجماء بينهما
أشهى إلى القلب من أبواب جيرون

وقوله : –

مرادى أن أراك ولست أشدو
(عذيرك من خليلك بن مراد)

فعجز البيت مأخوذ من بيت لعمرو بن معد يكرب الزبيدي كان يتمثل به على بن أبي طالب وكان يردده كلما رأى ابن ملجم ، وهو قوله : –

أريد حياته ويريد قتلي
عذيرك من خليلك من مراد

وهناك روافد أخرى قد انتقع بها الشاعر ، وهي الأمثال ومثالها في قوله : –

ولقد يسنولني سواك وإنما
ما كان مرعى مخصب سعدان

إشارة إلى المثل السائر (مرعى ولا كالسعدان) .

وقوله : –

فعل يريك إذا ذكرت له
سلح الحبارى خيفة الصقر

وهو مأخوذ من المثل السائر (اسلح من حبارى) وهو يضرب للجبن لأن – الحبارى ترمي الصقر بسلحها إذا أراغها ليصيدها فتلوث ريشه بسلحها فيمنعه هذا من الطيران . (مجمع الأمثال ج ١ : ص ١٨) .

وهو يكرر هذا المعنى في قوله : –

فكأنهم كانوا بغا
ث الطير لما انقضّ صقر

وقوله : –

فخل عن عتبك لي أنها
شنشنة تعرف من أخزم

وهو مثل يضرب لقرب الشبه (مجمع الأمثال : ص ٥٠٥)

وكذلك نراه في قوله :

قلت دعني أشمه قال : مهلا
مقصد الشيخ حسوه لا ارتغاؤه

يستوحي المثل العربي المعروف «أسر حسوا في ارتغاء» وهو يضرب فيمن يوهم المرء أنه يعينه على شيء وهو يريد أن يجز النفع على نفسه .

المعاني : بين الإبداع والتقليد

أما المعاني في شعر ابن قلاقس ففيها القديم وفيها الحديث. وذكرنا سابقا تأثره بالقدماء بالنسبة لصياغتهم وأساليبهم .

إلا أن الشاعر تعداه إلى التأثّر المباشر ، وهو الاعتماد على صورهم وتشبيهاتهم ومعانيهم . ومن معارض ذلك قصيدته التي مطلعها : –

قرنت بواو الصدغ صاد المقبّل
وأعربت في لام العذار المسلسل

فني هذه القصيدة يبدو تسلط التراث الشعري القديم على فكر الشاعر وقريحته . ونخص من هذا التراث معلقة امرىء القيس التي ترسم الشاعر خطاها في كثير من أبياتها . حتى نجده نقل مقاطع من هذه المعلقة في شعره كمثل قوله : –

ولكن لقول قد محا الشعر رسمه
(وهل عند رسم دارس من معول)

الشطر الأخير من بيت امرىء القيس .

وإن شفائي عبرة إن سفحتها
وهل عند رسم دارس من معول

(ديوان امرىء القيس ، ٩)

ومن المعاني القديمة التي نقلها الشاعر تشبيه الناقة بالقسى في قوله : –

خوص كأمثال السهام نواحلا
فإذا سما خطب فهنّ سنام

وأول من وصف الناقة بهذا الوصف البحتري في قوله : –

يترقرق كالسراب فقد خضـ
ـن غمارا من السّراب الجاري

كالقسى المعطفات بل الأسـ
ـهم مبريّة بل الأوتار

(نفحة الريحانة جـ ٣ : ص ١٥٥)

ومعاني القدماء كثيرة في شعره ، نكتفي بما أوردنا من أمثلة ، أما المعاني الجديدة ، فكثيرة أيضا ، وفيها من الجمال شيء كثير ، فمن المعاني المبدعة قوله : –

زد رفعة إن قيل أتـ
ـب وانخفض إن قيل أثري

فالغصن يدنو ما اكتسى
ثمرا وينأى ما تعرى

وقال عنه ابن الأثير (وهذا من المعاني الدقيقة) (المثل السائر ، ج ٣ : ص ٣١)

ومن معانيه التي اخترعها قوله في المركب فقد شبه حاله ومن معه بداخله في وسط الموج كأنهم أجنة في بطن جارية : –

وإنما نحن في أحشاء جارية
كأنما حملت منّا بأولاد

وله في وصف الخمرة معان جميلة ابتدعها

الشاعر وصاغها في اسلوب فني رقيق : –

وهتكت جيب الدّنّ عن مشمولة
تلقى على الساقي رداء أحمرا

ربعت بسيف المزج فاتخذت له
درعا من الحبب المحوك ومغفرا

لو لم يصبها الماء حين توقدت
بيد المدير لخفت ان يتسعّرا

ومن المعاني التي انفرد بها الشاعر قوله : –

وما عندي لولا الشعر
ما يضبط بالوزن

فقد سلّم من خزم
ومن خرم ومن خبن

ويقصد به أن ما عنده ما يضبط بالوزن الشعر ، وليست الدراهم التي تضبط بالوزن أيضا .

ومن الصور الجمالية في شعره والتي تعتمد على التشبيه قوله : –

والحب تألفه النفوس وحتفها
فيه وإن لم تلق منه الأوفقا

مثل الفراشة والسراج يروقها
نورا ويدعوها إليه فتحرقا

وكثير من معاني الشاعر المبتكرة أو التي يبدو فيها فضل زيادة له على من تقدمه من الشعراء تدور حول موضوع الغربة وكثرة التنقل والأسفار، وقد كان ذلك أمرا طبيعيا عند ابن قلاقس الذي كان كما رأيناه في عرض سيرة حياته رجلا قلقا تستبد به الرغبة في التجوال المستمر .

فمن ذلك قوله ينفي على الخاملين الذين يقنعون بالبقاء في أوطانهم : –

إن مقام المرء في بيته
مثل مقام الميت في لحده

فواصل الرحلة نحو الغنى
فالسيف لا يقطع في غمده

والنار لا يخرق مشبوبها
إلا إذا ما طار عن زنده

ويقول في موضوع آخر : –

إن كنت تبغي وطنا
من العلى فاغترب

فالسمر في غاباتها
معدودة في القصب

والشمس لا ترقب في الـ
ـمشرق لو لم تغرب

فنحن نرى كيف تتعاقب في هاتين القطعتين صور المتغرب عن وطنه المتنقل في سبيل الثروة أو المجد ، يقدمها الشاعر على سبيل الإحتجاج لفضائل التغرب والسفر ، ولكنه احتجاجا لا يعتمد على البراهين المنطقة العقلية وإنما على التخيل الشعري .

لغة الشاعر

ذهب ابن قلاقس في أكثر قصائد المدح إلى المغالاة في اختيار الفاظه وكلماته من المعجم اللغوي وذلك للتدليل على القدرة اللغوية . ومن خير الأمثلة في شعره قصيدته التي قالها في مدح أبي الفياض صاحب دهلك . والتي أسرف في

استخدام ألفاظها إلى حد التكلف .

ومطلعها : –

تـلين لـعزمي بـالـعراء الـعرائك
ولا رأى لي فيما تحن الأرائك

وكذلك في قصيدة : –

طـرحـنـا فوق غـاربها الزّماما
فـأسـلـمـها الـعرار إلى الخزامى

وهي مليئة بالغريب ، وكأن الشاعر أراد في هاتين القصيدتين – ولها نظائر أخرى في شعره – أن يستعرض ثروته اللغوية وقدرته على اجتلاب غريب الألفاظ ، وإن كان في استخدامه لهذا الغريب كثير من التكلف ونكوب عن التوفيق .

على أننا نلاحظ إلى جوار هذه الثروة اللغوية من الألفاظ المعجمية كيف يجنح الشاعر أحيانا إلى الركاكة والإبتذال ولعل السبب في ذلك هو تطويله لقصائده مما حمله على كثير من التكلف والحشو . ومن الظواهر اللغوية في شعره ، الإتجاه إلى الشعبية والقرب من لغة الحياة اليومية . في كثير من الأحيان ويكاد هذا الاتجاه أن يكون عاما في لغة الشعر في هذه الفترة ، ومن أمثلة ذلك في شعر ابن قلاقس استخدم هذه العبارة (أرتني النجم ظهرا) فهو تعبير شعبي يكثر في لغة الحياة اليومية أورده في قوله :

وكـفـاك أنـي إن نـظـر
ت لها أرتني النجم ظهرا

ومن أمثلته أيضاً استعمال كلمة (ميدة) في الأصل مائدة وهي لا تأتي مع الوزن فكتبها ميدة وهي كلمة عامية .

هي ميدة كثرت صنوف طعامها
فـاحـتـلّـهـا الـقـيسيّ واليمنيّ

ومن مظاهر الميل إلى لغة الحياة اليومية قصيدته التي يحملها على طريقة أبي الرمقمق :–

يـا هـذه لا تـنـطقي
بسَّك لا تـنـقـنقي

أمـا عـلـمـت أنني
أصـبـحت شـيخ الحمق

والشعبية عنده لا تقف عند قرب الألفاظ من لغة الحياة اليومية وسهولتها فحسب . وإنما تتعدى ذلك إلى الموضوعات التي نظم فيها الشاعر . كقوله في الصورة الشعبية الطريفة التي رسمها لصانع الكعك : –

يا بن من شاب في ممارسة الكعـ
ـك على أخذه لها في الشباب

والظاهرة اللغوية الثانية في شعره . هي استخدام الكلمات الأجنبية المعربة التي دخلت مجتمعه ، واندست فيه ، حتى شاع استعمالها وكثر . فمن الكلمات الحضارية التي وردت في شعره كلمة (الزبون) وهي فارسية بمعنى المشتري في قوله : –

أبـدا تـرتضـيـا دفـعيها
لا تـقولا لـزبون شـارط

وكذلك كلمة (الدولاب) وهي المنجنون التي تديرها الدابة ليستقي بها الماء وهي مركبة من دولا : بمعنى الإناء ، ومن آب : أي الماء في

قوله : (الألفاظ الفارسية أدى شير ٦٥)

ورجعت الأطيار الحان شجوها
وجاوبها الدولاب لما ترنما

ومن المآخذ اللغوية في شعر ابن قلاقس ، الأخطاء النحوية والتي استطعت أن أرصد بعضها .

الأوزان :

إذا استعرضنا ديوان ابن قلاقس رأينا الشاعر يستخدم كل الأوزان المعروفة في الشعر العربي وهو يحاول الملاءمة بين الغرض الذي يتناوله وجو القصيدة والبحر الشعري الذي يختاره . ففي المديح وشعر المناسبات يكثر من استخدام البحور الطويلة التي تتفق مع الجزالة وشدة الأسر ، مثل الطويل والبسيط والكامل . ومن أمثلة ذلك قصيدته في مدح أبي الفياض صاحب دهلك : —

تلين لعزمي بالعراء العرائك
ولا رأى لي فيما تحنّ الأرائك

فبحر الطويل الذي اختاره لهذه القصيدة ثم الإيقاع الداخلي لأبياتها مما يلائم لهذا الأمير القائد . وقد ملأ الشاعر القصيدة بالألفاظ الغريبة الموحية بالجو البدوي الخشن حتى يعبر عن القوة التي يريد أن يسبغها على ممدوحه . بل نراه يعمد إلى ذلك أيضا حتى في مدحه للملك صقيلة النصراني غليلم :

يقر لغليلم الملك بن غليلم
سليمان في ملك وداود في حكم

وهي قصيدته من بحر الطويل التام الضرب ، وقد أعانه هذا البحر على أن يملأ القصيدة بألفاظ يكاد يستحضر بدويها قعقعة السلاح ولغط الكتائب وإن كان الشاعر لم يعمد فيها إلى استخدام الغريب .

وحينما يصف الشاعر معركة حربية فإننا نجده يستخدم بحورا سريعة الإيقاع متلاحقة الأجزاء ملائما بين موضوع القصيدة الحماسي وحركة القتال السريعة ، نرى ذلك في مدح للسلطان صلاح الدين الأيوبي وتهنئته بهزيمة الفرنج عن ثغر دمياط .

تهزّ بك الخطوب من الخطاب
وتنهزم الكتائب بالكتاب

فالقصيدة من بحر الوافر تتوالى فيه الحركات القصيرة السريعة التي تلائم الموقف بل كان من توفيق الشاعر أيضا أنه منح الصور الشعرية التي أراد أن يمثل لنا بها مشاهد القتال نفس هذا الإيقاع الخاطف كما نرى في قوله : —

وكزت حشا اللعين بمنكصات
على الأعقاب من جهة العقاب

قطائع تستهلّ بها المنايا
فتحسب أنها قطع السّحاب

يصارعها العباب فيعتليه
بأهول في العباب من العباب

إذا انعطفت عليه أو استقامت
فقل لعب الحباب على الحباب

واستخدم الشاعر نفس هذا البحر في مدحه شاور بن مجير بمناسبة انتصاره في المعركة العنيفة

التي دارت بينه وبين بهرام وسنقر وانجلت عن مصرعها على شاطىء النيل في سنة ٥٦٠ هـ :

طليعة جيشك النصر المبين
ورائد عزمك الفتح اليقين

فنحن نرى في هذه القصيدة أيضا كيف أعان بحر الوافر الشاعر في طبع هذا الإيقاع السريع على سير القصيدة وما تضمنته من صور خاطفة :

وأشرقت الفضاء بجيش نصر
يجيش كأنه الطامي المعين
تدير السمر فيه عيون زرق
ينوب عن الفتور بها الفتون

لها عقبان أعلام سوام
يكون من النحور لها وكون

ملأن عليهم الآفاق بيضا
أساريرٍ الردى فيهن جون

فما اعتدت بجملتها صفوف
ولا احتدت لضمتها صفوف

إلى أن ناب عنك الرعب فيهم
ففرقهم كما افترقت ظنون

أما الأغراض الأخرى التي لم تكن تقتضي مثل هذه الموسيقى المدوية الصاخبة فقد كان الشاعر يختار لها أوزانا بطيئة الإيقاع هادئة النفس ، ونلاحظ أن كثيرا من قصائده الإخوانية وشعره الذي قاله في وصف مجالس الشراب أو الطبيعة قد نظم في بحور متوسطة الطول والإيقاع مثل الخفيف والسريع والمنسرح . ولبحر الخفيف بالذات نصيب كبير من هذه القصائد وذلك لما فيه من تراخ في الايقاع وبطء يوحي بتملي متع الحياة .

وتشيع في شعر ابن قلاقس البحور القصيرة المجزوءة ، وهذا مظهر من مظاهر تأثير الحضارة الرقيقة المرفهة في شعره ، ويظهر أن كثيرا من المقطعات التي نظمها في هذه البحور ولا سيما ما كان منها في البحور القصيرة كالمقتضب والمجتث وفي مجزوء الكامل ومجزوء الرجز ومجزوء الرمل كان لأهداف غنائية ، ونحن نرى فعلا في أخباره المتناقلة في كتب الأدب ما يدل على تردده على مجالس الغناء والسمر ، وعلى صلته الوثيقة بالمغنين .

وكما استخدم ابن قلاقس جميع الأوزان التقليدية المعروفة نراه كذلك يسهم في تلك الألوان الجديدة من الأوزان التي بدأت في الظهور والانتشار . وقد استوقفت نظرنا مشاركة ابن قلاقس في الموشحات والأزجال .

والذي يستحق التنويه هنا هو أن الزجل إنما ظهر لأول مرة في تاريخ الشعر العربي في الأندلس في أوائل القرن السادس أو قبل ذلك بقليل وأول زجال أندلسي وصل إلينا انتاجه واستطعنا أن نعرف عن طريقه هذا اللون من النظم هو ابن قزمان القرطبي (المتوفي سنة ٥٥٥ هـ) فإذا رأينا أن الشاعر المصري ابن قلاقس قد أسهم في هذا اللون من النظم (وهو لم تمتد الحياة به بعد ابن قزمان إلا باثنتي عشرة سنة) فإن لذلك دلالة كبيرة وهي أن ابن قلاقس كان دائم التتبع لكل ابتكار جديد في ميدان الشعر . ويمكننا أن نقول في حدود ما نعرف أن زجله هذا

هو أول ما نعرفه لشاعر شرقي على الإطلاق ، وربما استنتجنا من ذلك أنه من أول من روجوا هذا الإبتكار الجديد الوافد على مصر من بلاد الأندلس .

آراء النقاد فيه

القدماء :

إن أدب ابن قلاقس مشهور عند أدباء عصره وقد أورد النقاد والمؤلفون الكثير من شعره في كتبهم ومؤلفاتهم وأبدوا آراءهم حوله . فأولهم ابن نباته الذي اختار مجموعا من شعره وقال عنه في مقدمة مختارة (طالعت شعر الأريب الأديب البارع أبي الفتح نصر الله بن قلاقس رحمه الله فطالعت الفن الغريب وفتح عليّ بتأمل ألفاظه فتلوت نصر من الله وفتح قريب ، بيد أني وجدت له حسنات تبهر العقول فضلا ، وسيئات يكاد بذكرها ابن قلاقس يقلا . اما أن يكون قرضها في مبادىء عمره ، واما أن تكون غواة الرواة الحقتها بنسب شعره) مخطوط مختار ديوان ابن قلاقس لابن نباته – برلين ، رقم : ٧٦٩٤) .

وقد اعجب ابن ظافر ببعض من شعره فأورده في كتابه (بدائع البدائه) . وقال عنه ابن خلكان (كان شاعرا مجيدا فاضلا نبيلا) (وفيات الأعيان لابن خلكان) ونجد الصفدي في كتابه (تمام المتون) يتمثل بكثير من شعره . وكذلك ابن الأثير الذي أورد أمثلة من شعره في كتابه (المثل السائر) وقال عن إحداها (إنه من المعاني الدقيقة) (المثل السائر لابن الأثير ج ١١ : ص ٣٣)

وقد أولع صاحب (خزانة الأدب) بشعر ابن قلاقس ، فأورد الأمثلة العديدة منه . حتى قال بعد قطعة أوردها (لم يزل ينثر هذه العقود الثمينة مع تفخيم هذا النظم) (خزانة الأدب لابن حجة الحموي : ص ١٩٢)

هذه بالنسبة للقدامى ، أما بالنسبة للمحدثين ، فقد تعرض له ولفنه كثير من الدارسين لعصره . منهم الدكتور محمد كامل حسين الذي قال في ترجمته له (وهذا الشاعر الرحالة ، كان يميل إلى الاكثار من المحسنات البديعية في شعره ، بخلاف بعض الشعراء الذين عاصروه أمثال المهذب والرشيد والجليس وغيرهم ، وإن كان هؤلاء الشعراء قد ألموا بالمحسنات البديعية ، ولكنهم لم يتعمدوها كما تعمدها ابن قلاقس الذي كان يجهد نفسه على ما يظهر لنا في الاتيان بهذه المقابلات والتوريات وغيرها من ألوان الزينة اللفظية (أدب مصر الفاطمية ، محمد كامل حسين ٢٦٢) .

وفي كتاب الإنتاج الأدبي في الإسكندرية ، كان الدكتور أحمد النجار يتمثل بشعر ابن قلاقس عند كل غرض من الأغراض الشعرية التي درسها . وقد قال عنه في المدح (وغلب شعر المديح على شعر هذا الشاعر ، واستوفى فيه معاني القدماء دون أن يأتي بجديد) وفي الوصف قال عنه (ولعل الشاعر الذي يكثر في شعره الوصف هو ابن قلاقس المداح فقد عرض للوصف في مقطعات مستقلة حينا ، وفي مقدمات قصائد في أحيان كثيرة)

(الإنتاج الأدبي في الإسكندرية ، د . أحمد النجار ص : ١١٧ – ١٤٤) ولعل السبب الذي دعاه إلى القول (لم يكثر في شعره الوصف) هو عدم إطلاعه على ديوان الشاعر كاملا ، وإنما على المختار الذي حوى القليل من شعره .

أما الدكتور محمد زغلول سلام فقد ذكره في كتابه (الأدب في العصر الأيوبي) في قسم شعراء مصر ، وأورد بعضا من شعره ، ونقل آراء بعض أدباء عصره وقال عنه في وصف الخمرة (وله في وصف الخمرة معان جميلة ، وإن كانت معانيه في معظمها من معهود معاني سابقية ، وخاصة معاني أبي نواس ومسلم بن الوليد والحسين بن الضحاك) (الأدب في العصر الأيوبي ، محمد زغلول سلام ص : ٣٣٢)

وأشار إليه عبد العليم القباني ضمن شعراء الإسكندرية وتناول نماذج من شعره في الخمر ووقف بعدها حائرا في قوله (وأحار عندئذ وأسأل نفسي ، أيكون هذا الشعر صدى لحياة ابن قلاقس فعلا ؟) أم أنه من باب ترويض القول الذي يلجأ إليه بعض الشعراء أحيانا راسمين بأخيلتهم أشكالا لما حرموا منه في واقعهم) ، وأخيرا يستقر رأى الكاتب إلى (أن المواصفات التي تناولها الشاعر ترتبط بالكثير من حقائق حياته) ويؤكد بعدها (فإن الذي لا شك فيه أن مجتمع شاعرنا لم تكن تنقصه هذه الألوان وأن هذا الشعر كان صدى منظوما لها) (شعراء الإسكندرية في العصور الإسلامية ص : ٩٦) .

وأخيرا نقول أن الدارسين المحدثين لم ينصفوا ابن قلاقس في دراستهم لشعره ، وإنما هذه الدراسة – يمكننا القول فيها – إنها جاءت ناقصة ، والسبب أنهم لم يطلعوا على فن هذا الشاعر كاملا . وإنما اطلعوا على ما كان بين أيديهم وهي مجموعة الأشعار التي اختارها ابن نباته والتي لا تتجاوز ألفي بيت من مجموع ديوانه الذي يزيد على ثمانية آلاف بيت .

ملاحظة

لم اذكر في هامش هذه الدراسة المرجع لاشعار ابن قلاقس والسبب ان الديوان لا يزال مخطوطاً ، وهناك العديد من نسخه المخطوطة التي يصعب الرجوع إليها جميعاً في كل هامش أو اشارة .

المراجع المخطوطة :

١ – ابن فضل الله العمري(مسالك الأبصار) مخطوط في معهد المخطوطات رقم ٢١ معارف عامة .

٢ – ابن قلاقس(ديوان ابن قلاقس) مخطوط نسخة دبلن مكتبه جستربتي رقم ٤٦٢٦ ونسخة فينا رقم ؟ ؟

٣ – ابن نباته(مختار ديوان ابن قلاقس) مخطوط برلين ٧٦٩٤ .

٤ – الصفدي – الوافي بالوفيات – مخطوط بمعهد المخطوطات تحت رقم ٥٦٥ – حـ ٢٧ تاريخ .

الهوامش

(١) غارات بن جوشن(التراسل ص : ٣٤) شخص بارز في بلاط الملك غليالم .

(٢) عيذاب : بلدة على ساحل البحر الأحمر .

(٣) دهلك أو دهيك : مرسى في جزيرة بين اليمن والحبشة وهي بلدة ضيقة حارة كان بنو أمية اذا غضبوا على أحد نفوه اليها .

(٤) أنظر العقد الفريد ٦ : ٩ وما بعدها . الكامل لابن الأثير ١ : ٣٥٥ . شرح النقائض لأبي عبيدة ٢ : ١١٥ . معجم ما استعجم للبكري ٢ : ٣٦٢ ونهاية الأرب للنويري ١٥ : ٣٥٠ .

(٥) أنظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٣٣٠ – ٣٣١ .

(٦) وقد ذكر ابن خلكان في ترجمته للسرى الرفاء أنه كانت بينه وبين أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد ابني هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين معاداة فادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره . أنظر وفيات الاعيان ٢/٣٦٠ .

(٧) الخريدة ١ : ١٦٠ . نبعج : نشق بالسكين . الوداج : عرق في العنق تشال : تحمل .

(٨)يقصد كتاب بدائع البدائه لعلي بن ظافر الأزدي ، وقد نشر هذا الكتاب بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم في القاهرة سنة ١٩٧٠ م .

(٩) النجوم الزاهرة في حلى مصر القاهرة ٥ : ٣٣٥ .

(١٠) انظر ديوان ابن زيدون ، شرح وتحقيق محمد سيد كيلاني ، القاهرة ، ١٩٦٥ ص ١٣٦ – ١٤٩ حيث نجد مجموعة من الرسائل الشعرية المتبادلة بين المعتمد بن عباد وابن زيدون مما يدخل في هذا الفن .

(١١) عن ابن قزمان وازجاله انظر الدراسة التي كتبها الأستاذ الدكتور عبد العزيز الأهواني بعنوان «الزجل في الاندلس » (القاهرة ١٩٥٧) واختص ابن قزمان فيها بالجزء الأكبر من الدراسة .

مراجع البحث

١ – ابن الاثير(ضياء الدين بن الاثير)–المثل السائر – مكتبة نهضة مصر ١٩٦٠ القسم الثاني .

٢ – ابن الاثير(عز الدين أبو الحسن على بن الشيابي الجزري) – الكامل في التاريخ– القاهرة ١٣٠١ هـ .

٣ – ابن الاثير(مجد الدين أبو السعدات بن محمد الشيابي الجزري)– النهاية في غريب الحديث والأثر–تحقيق محمود الطناحي وطاهر الزاوي – عيسى الحلبي ١٩٦٧

٤ – ابن حجر العسقلاني – تهذيب التهذيب حيدر آباد ١٣٢٥ هـ .

٥ – ابن حجة الأموي – خزانة الأدب – بولاق ١٢٩١ هـ .

٦ – ابن خلكان – وفيات الأعيان – جزءان القاهرة ١٢٧٥ هـ .

٧ – ابن زيدون – ديوان ابن زيدون – محمد سيد كيلاني – مطبعة البابي الحلبي ١٩٦٥ هـ .

٨ – ابن سعد – الطبقات الكبرى – ليدن ١٣٢١ هـ .

٩ – ابن ظافر الأزدي – بدائع البدائه . القاهرة ١٩٧٠ .

١٠ – ابن عبد ربه – العقد الفريد – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة ١٩٢٨ م .

١١ – ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب – ذخائر التراث العربي بيروت .

١٢ – أبن قتيبة – الشعر والشعراء – تحقيق وشرح أحمد شاكر . دار المعارف ١٩٦٦ م .

١٣ – ابن منظور – لسان العرب – طبعة بولاق .

١٤ – ابن نباته – سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون – دار الفكر العربي ١٩٧٢ م .

١٥ – ابو تمام – ديوان ابي تمام – تحقيق د . محمد عزام – دار المعارف القاهرة ٥١ – ١٩٦٥ م .

١٦ – ابو عبيدة – شرح نقائض جرير والفرزدق – تحقيق ليدن ٠٥ – ١٩٠٨ م .

١٧ – أبو الفرج الاصفهاني – الاغاني – دار الثقافة ببيروت .

١٨ – أحمد النجار – الانتاج الادبي في الاسكندرية – القاهرة ١٩٦٤ .

١٩ – ادي شير – كتاب الألفاظ الفارسية المصرية – المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٠٨ ، ١٩٦٤ م .

٢٠ – امرؤ القيس – ديوان امرىء القيس – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . القاهرة . دار المعارف ١٩٦٤ م .

٢١ – أوس بن حجر – ديوان أوس بن حجر – تحقيق محمد يوسف النجم – بيروت ١٩٦٠م .

٢٢ – البحتري – ديوان البحتري – تحقيق حسن كامل الصيرفي – دار المعارف القاهرة ٦٣ – ١٩٦٥ – م

٢٣ –بروكلمان – تاريخ الأدب العربي – القاهرة. دار المعارف (د.ت) .

٢٤ – البكري– معجم ما أستعجم – جوتنبرج ١٨٧٦ .

٢٥ – الذهبي – تذكرة الحفاظ – حيدر آباد ١٣٧٤ هـ .

٢٦ – ميزان الاعتدال في نقد الرجال. مطبعة عيسى الحلبي ١٩٦٣ م .

٢٧ – الزركلي – الاعلام – القاهرة ١٩٥٤ م .

٢٨ – السبكي – طبقات الشافعية الكبرى – تحقيق محمود الطناحي ود. عبدالفتاح الحلو القاهرة ١٩٦٤

٢٩ – السراج– مصارع العشاق وتزين الاسواق – تحقيق كرم بستاني – دار صادر .

٣٠ – السيوطي – حسن المحاضرة – تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم دار احياء الكتب العربية ببيروت ١٩٥٨ م . ١٩٦٧ .
٣١ – الاصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الاصفهاء – مصر – ١٣٥١ هـ .
٣٢ – الصفدي– الغيث المسجم في شرح لامية العجم ؟ طبعة – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٧٥ م
٣٣ – طرفة بن العبد – ديوان طرفة – دار صادر ببيروت ١٩٦١ م .
٣٤ – عبد العزيز الأهواني – الزجل في الاندلس – القاهرة ١٩٥٧ م .
٣٥ – عبد العليم القباني– شعراء الاسكندرية في العصور الاسلامية – الدار القومية للطباعة والنشر .
٣٦ – العماد الأصفهاني – جريدة القصر وخريدة العصر– تحقيق عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم – القاهرة دار النهضة مصر ١٩٦٤ م .
٣٧ – عمارة اليمني – تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد– مطبعة السعادة – القاهرة ١٩٧٦ م .
٣٨ – فنسنك – المعجم المفهرس للحديث – ليدن –١٩٣٦ م .
٣٩ – المحبي – نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانه – بدار احياء الكتب العربية – ١٩٦٧ .
٤٠ – محمد كامل حسين – أدب مصر الفاطمية . دار الفكر العربي . مصر . ١٩٧٠م.
٤١ – المقريزي – المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار . بولاق . ١٢٧٠ هـ.
٤٢ – مهيار الديلمي– ديوان مهيار . دار الكتب المصرية – ١٩٣٠ م .
٤٣ – الميداني . مجمع الأمثال . منشورات دار مكتبة الحياة – ببيروت ١٩٦١ م .
٤٤ – النويرى – نهاية الأرب وفنون الأدب – القاهرة – ١٩٢٩ م .
٤٥ – ياقوت الرومي . معجم الادباء . مطبوعات – دار المأمون . ١٩٠٦م .

المراجع الأجنبية

1—Encyclopaedia of Islam New Edition Part 3.

This was a common trend among the poets of his time.

He uses all the known Arabic metres and he tries to make the aim of the poem, its atmosphere and its metre agree and harmonise with one another.

He also uses the new metres (such as Azjal and Muwashahat), which arose in Al-Andalus and spread from there into the Arab East.

This paper concludes with a review of the old and modern critical works on Ibn Kalaakis. His literary works were well-known to his contemporaries, and many authors quoted his poetry. He has also been mentioned and studied by many of the modern students of his age. But these modern scholars have not given him and his poetry enough attention, perhaps because they have not seen all his works. They tend to depend solely on the anthology of his poetry which was compiled by Ibn Nabaatah, and which includes only a thousand lines of verse from his poetry which consists of more than eight thousand lines.

First : His general aims, such as writing eulogies which was common among his contemporaries and writing elegies and satires.

Second : The aims for which he was particularly known are found in his descriptive poetry which is abundantly quoted here and which can be divided into :

Gardening Poetry :
Such poetry became famous among the poets of Al-Andalus A number of Egyptian poets, Iban Klaakis included, were influenced by the gardening poetry of Al-Andalus.

Wine Poetry :
Description of wine, taverns, and the joys of drinking is abundant in his poetry. It was mixed with his love poetry or with his nature poetry. In his wine poetry Iban Kalaakis was influenced by the notorious Abbasid poet Abu Nawas.

The Description of Prey Birds :
This kind of description rose and became popular in Al-Andalus from whence it came to Egypt and became popular in our poet's time. Some of this poetry is quoted in this paper.

Third : The artistic characteristics of his poetry :
He uses traditional methods in beginning some of his poems. He follows the example of Pre-Islamic poets in beginning a poem by describing the ruins of familiars old places.

He also uses modern methods, and gives special attention to decorative and ornamental vocabulary.

His meanings and images include both traditional and original ones.

His use of language : He chooses his words with extreme care and uses too many archaic words to demonstrate his excellent mastery and knowledge of language. This is especially clear in his eulogies.

Sometimes he tends to use colloquial and every-day words.

IBN KALAAKIS

His life and Poetry

By : SIHAM AL-FRAIH

This paper deals with Ibn Kalaakis' life and poetry and studies his travels to Sicily and Yaman. His was an anxious and troubled life. Part of the uniqueness of his personality and his poetry is related to the travels he made, away from Alexandria, his home town.

The first journey took him to Sicily in the Hejira year 563, eighty years after this island had been lost to the Normans. The Normans who ruled the island at this time followed a tolerant policy with its Muslims, and this toleration led to the flourishing of Arab arts and sciences there. Ibn Kalaakis does not only praise great Sicilian Muslim figures, he also praises the Norman King of Sicily and his military leaders.

The poetry of Ibn Kalaakis which describes the nature of Sicily or praises its Muslim and Christian leaders is an invaluable historical document for those involved in the study of the Islamic community in Sicily after the end of the Islamic rule.

After two years of stay in Sicily, Ibn Kalaakis came back to Alexandria and stayed here for only a short while. His love of adventure and travel drove him to Yeman where he reached Aden in the Hejira year 565 and made contacts with a number of its important people. His poetry in this period gives a truthful description of the country and of his experiences in this journey which ended in his death.

This paper also deals with the education of Ibn Kalaakis, his works and his religious affiliations.

In dealing with his poetry, this paper discusses :

ANNALS OF THE FACULTY OF ARTS
KUWAIT UNIVERSITY
RULES OF PUBLICATION

1. The Annals of the Faculty of Arts at Kuwait University publishes original articles and studies made by present or previous staff of the Faculty of Arts at Kuwait University, in all the fields of the humanities and social sciences. The Editor may accept for publication papers submitted by other contributors.
2. Papers and Studies should be written in either Arabic or English. Each should not be less than 40 pages (18000 words) other than the footnotes and the bibliography.
3. The contributors will please observe the following :
   A. The arrangement of the text, footnotes, references, documentation and bibliography should follow established academic rules.
   B. Papers and Studies submitted to the Annals should not have been published elsewhere before.
   C. Each paper should have an obstract of about 200 words.
   D. Three copies of the paper should be sent to the Annals. These copies must be accompanied with a one-page summary in both Arabic and English.
   E. The cover page should have the following information : title of paper, name of author and the name of the academic institution he is affiliated with. On a separate sheet the author should give more information about himself, his career, his major works, his department or institutional affiliation, and especially his full address.
4. All correspondence should be addressed to :

   Editor
   The Annals of the Faculty of Arts
   Faculty of Arts, Kuwait University
   P. O. Box : 26585. Safat, KUWAIT.
5. All papers and studies submitted for puplication shall be confidentially sent to one or more specialised readers chosen by the editor, preferably from those outside Kuwait. If the readers' evaluations differ, an additional reader will be consulted if the editor deems this necessary.
6. Authors submitting papers for publication in the Annals will be sent acknowledgement to this effect from the editor within a week after he receives their papers. The final decision as to whether their papers will or not be published will be conveyed to the authors within six months.
7. The editor will inform the authors of the final evaluation of their papers according to the following procedures :
   A. Authors of publishable papers will be informed by the editor that their papers shall be published. Authors will also be notified of the date of publication.
   B. Papers evaluated as publishable only after certain modifications and additions are complied with, will be returned to their authors who will make the required modifications and additions.
   C. Papers deemed unacceptable for publciation in the Annels will not be returned to the authors who will be notified to that effect. The Editor is under no obligation to specify reasons for his decision.
   D. Fifty copies of the published paper will be given to the author free of charge.
8. Papers published in the Annals may be reprinted, and in such cases reference should be made to the Annals as the original publisher.

ANNALS OF THE COLLEGE OF ARTS

Issued by the College of Arts, Kuwait University

Volume No. 1, 1980

THIRD MONOGRAPH

IN LITERATURE

IBN KALAAKIS

(His life and Poetry)

Dr. : Siham Al-Fraih

Department of Arabic Language - Kuwait University

ANNALS OF THE COLLEGE OF ARTS

Issued by the College of Arts, Kuwait University

ORIGINAL MONOGRAPHS IN THE SOCIAL SCIENCES AND HUMANITIES.

Chief Editor : Khaldoun Al-Naqeeb.
Managing Editor : Abdul Aziz Al-Sayed.
Editorial Assistant : Mahmoud Barakat

Editorial Board

Sa'ad Abdel Rahman

Shafika Bastaki

Abdel Rasuol Al-Mosa

Abdallah Ahmad Al-Muhanna

Shaker Mustafa

Rasha Al-Sabah

Abdel Malek K.

Fahd Thaqib Al-Thaqib

Price of a single monograph : 400 Fils $2, in Kuwait
Price of the annual volume :

For individuals : K.D. 2/000 in Kuwait, U. S. $ 20,00 in all other Countries (by air).

For institutions : K.D. 10 per year in Kuwait.

U. S. $ 40,00 in all other Countries (by air)
50% Special discount for Faculty & Stude[illegible].

Mail all correspondance including manuscripts and subscriptions to :

Editor,
ANNALS OF THE FACULTY OF ARTS
P. O. Box : 26585 - KUWAIT.

ANNALS
OF THE
COLLEGE OF ARTS

Issued by the College of Arts, Kuwait University

THIRD MONOGRAPH
IN LITERATURE

IBN KALAAKIS

(His life and Poetry)

BY

Dr. : Siham Al-Fraih

Department of Arabic Language - Kuwait University

Volume No. 1, 1980